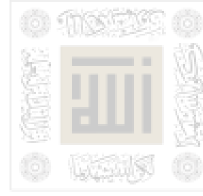


كتاب المغازي لمحمّد بن عائذ ت ٢٣٣هـ
تصنيفه ورواته واحتفال العلماء به

د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس *

(*) أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب العربي.



ملخص البحث:

تعرض الدراسة لمُصنَّف في موضوع المغازي، يرجع تأليفه إلى بداية القرن الثالث للهجرة، لكنه فُقد بعد القرن الثامن، كما يظهر بتتبع ورود عنوانه في كتب فهارس العلماء، وفي مؤلفات السيرة، و"مغازي ابن عائذ الدمشقي" كتاب جمع فيه مصنفه أخباراً من السيرة النبوية، وأضاف إلى هذه الأخبار روايات تاريخية مختلفة، أغلبها يتصل بتاريخ الفتوحات الإسلامية زمن دولة الخلافة الراشدة، ثم أخبار حروب المسلمين بالشام مع الروم إلى وفاة المأمون العباسي سنة ٢١٨ هـ وقد عاصره المؤلف.

والكتاب – فضلاً عن ذلك – تضمن مادة تاريخية لا تتصل مباشرة بموضوع المغازي، مثل: أخبار بيعة بعض الخلفاء، وأخبار بناء بعض المعالم التاريخية، وأخبار الوفيات، وبعض التراجم...

وقد عرضت الدراسة للوسط العلمي الذي ظهر فيه الكتاب بحاضرة دمشق في حقبة تاريخية شهدت فيها الدولة العباسية أوج قوتها، كما تتبعت هذه الدراسة طرق رواية ونقل مغازي ابن عائذ منذ عصر المؤلف حتى زمن فقدان الكتاب، مع الوقوف على كتب العلماء الذين اعتمدوا عليه، أو اقتبسوا منه، سواء أتعلق الأمر بالمحدثين أم المؤرخين، مع الحرص على إعطاء صورة متكاملة لمحتوى هذا الكتاب، اعتماداً على نقول المتأخرين منه.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،

فإن المتتبع لتطور التأليف في السيرة النبوية يجد هذا العلم اكتمل في القرن الثاني للهجرة بجمع مختلف الأخبار، وترتيب الأحداث، تبعاً لزمن وقوعها، وحين استهل القرن الثالث غلب على المشتغلين في السيرة التأليف في الأنساب والفتوح والتاريخ ...

وفي ثغور بلاد الشام التي ظلت منطلقاً لنشاط الغزو والجهاد التقى منذ القرن الثاني للهجرة العديد من المحدّثين الذين تخصصوا في جمع وتصنيف كتب "السير" و "المغازي"، وبحكم مرابطتهم في الثغور وعيشهم في جهاد مستمر ضد الروم، فقد اشتهر عندهم لون معين من التأليف في موضوع المغازي والسير، ميزته الأساسية جمع أحاديث الجهاد على عهد النبوة، ثم ما تلاها من حقب تاريخية خلال دولة الخلافة الراشدة وما بعدها، وذلك للاستفادة من الفقه المستنبط من هذه الأحاديث فيما يعرض للمرابطين بأرض الشام من نوازل.

ومن المحدثين الذين نزلوا الشام واهتموا بهذه المغازي والسير في النصف الأخير من القرن الثاني: إسماعيل بن عياش، وعبد الأعلى بن مسهر، والوليد بن محمد الأموي، والوليد بن مسلم، والهيثم بن حميد الغساني، ويحيى بن حمزة بن واقد، وأبو إسحاق الفزاري ...

ومن الذين تتلمذوا على هؤلاء: محمد بن عائذ الدمشقي تـ ٢٣٣ هـ الذي اشتهر في كتب التاريخ والتراجم بأنه "صاحب المغازي"، وقد ظل كتابه بين أيدي العلماء الى ما بعد القرن الثامن الذي فُقد فيه رغم أنه تضمن روايات

تحملها عن شيوخه بأسانيد لا توجد عند غيره، كما يظهر بالرجوع إلى اقتباسات المتأخرين من مغازيه.

هذا وقد كان اتجاهي للكتابة عن مغازي ابن عائذ راجعاً إلى أسباب عدة أهمها:

أولاً: فقدان الكتاب.

ثانياً: إغفال أكثر المختصين المعاصرين الالتفات إليه.

ثالثاً: تخريج مصنفه لأحاديث بأسانيد أو متون لا توجد في غيره – مما بين أيدينا – كما تثبت ذلك اقتباسات العلماء منه.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى فصول ثلاثة، يسبقها مبحث تمهيدي على الشكل التالي:

المبحث التمهيدي: أوجزت فيه نشأة التأليف في المغازي، ثم تطوره إلى آخر القرن الثاني: وعرضت فيه للمطالب الأربعة التالية:

- المغازي: مصطلحها، والمراد بها.
- الفرق بين المغازي والسير.
- مدارس التأليف في المغازي.
- أعلام مدرسة المغازي بالشام.

أما الفصل الأول فكان موضوعه: محمد بن عائذ الدمشقي وآثاره؛ وقسمته إلى:

- المطلب الأول: محمد بن عائذ حياته وبيئته.
- المطلب الثاني: شيوخه في المغازي وتلاميذه.
- المطلب الثالث: آثاره وتآليفه.

والفصل الثاني: خصص لرواة مغازي ابن عائذ، وفقدان الكتاب بعد القرن الثامن وتضمن:

– المطلب الأول: سماع مغازي ابن عائذ في دمشق وروايته من طرف محدثيها.

-المطلب الثاني: أسانيد رواية الكتاب.

-المطلب الثالث: فقدان مغازي ابن عائذ.

-المطلب الرابع: رواية هذا الكتاب بالإجازة العامة بعد القرن العاشر.

أما الفصل الثالث: فدارت مطالبه حول اقتباسات العلماء من مغازي ابن عائذ واحتفالهم بهذا الكتاب، وفي هذا الفصل:

– المطلب الأول: موضوع مغازي ابن عائذ ومادته.

– المطلب الثاني: مرويات ابن عائذ في كتب التاريخ.

– المطلب الثالث: مروياته في كتب السيرة.

– المطلب الرابع: مرويات ابن عائذ في كتب السنة.

أما عن منهج كتابة هذه الدراسة فألخصه في أنني اتجهت أولاً لجمع أخبار هذه المغازي من الكتب المصنفة في رواة السنن والمسانيد، ومن كتب المشيخات والمعاجم، ثم تتبعت مرويات ابن عائذ في اقتباسات العلماء لغرض الوقوف على موضوعها وطرق نقلها فقط، دون جمعها لكثرتها وعدم استيعاب هذه الدراسة لها، وقد أشرت – في ثنايا هذا العمل – إلى جهود بعض المعاصرين الذين سبق لهم الاهتمام بجوانب من هذا الموضوع، لكن من زاوية علم التاريخ...

فمن الباحثين الذين أفردوه بالتأليف:

١ – الدكتور سليمان السويكت في دراستين منشورتين:

الاولى: محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية، نشرتها فصلية الدارة بالرياض.

الثانية: مستخرج كتاب الصوائف، نشرته مكتبة التوبة بالرياض أيضاً.

٢ - الباحثة عفاف الودياني في رسالة ماجستير، قدمت لقسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية بجامعة ام القرى في موضوع مرويات ابن عائذ من كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر من البعثة الى سنة أربعين هجرية دراسة مقارنة.

٣ - وبالإضافة إلى هذه الأبحاث التي أفردت للموضوع، نجد أطروحة دكتوراه عرضت جزئياً للموضوع، قدمها إلى قسم التاريخ بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: الدكتور طلال الدعجاني في موضوع موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق.

وإذا كانت الإسهامات السابقة قد اهتمت بالجانب التاريخي من تراث ابن عائذ فإن هذه الدراسة ستركز على الجانب المتصل بالسيرة والحديث بخاصة وأن محمد بن عائذ هو احد رواة السنة الذين ترجم لهم في كتب رجال الحديث النبوي.

وفي الأخير أسأل الباري سبحانه الرشد والسداد في القول والعمل، وأن يلهمنا النية الصالحة التي يتحقق بها القصد الشرعي من وراء دراسة السيرة ومصادرها، والحمد لله أولاً وأخيراً.

المبحث التمهيدي

التأليف في المغازي نشأته وتطوره إلى آخر القرن الثاني الهجري

انطلق التأليف في السيرة النبوية مع البدء في كتابة الحديث، ولو رجعنا إلى المؤلفات الأولى التي أرخت لتدوين السنة لوجدنا قسماً من أخبارها يعرض لتدوين السيرة النبوية، على أن هذا الاهتمام بجمعها وتدوينها بدأ يتسع مع ابتعاد الناس عن عصر النبوة والرسالة.

وإذا كان موضوع التأليف في المغازي عامة قد حظي بالكثير من الأبحاث والدراسات[١]، فإن الذي يهمنا هو كيف تطور هذا التأليف خلال القرن الثاني من الاهتمام بالمغازي النبوية إلى دمج هذه الأخيرة مع أخبار الفتوح ومرويات الغزو والجهاد، وأخبار ذلك على عهد دولة الأمويين وبداية عهد الدولة العباسية.

المطلب الأول
"المغازي" مصطلحها والمراد بها

يطلق مصطلح "المغازي" ويراد به ذلك القسم من السيرة الذي يهتم بأخبار محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم لأعداء دعوة الإسلام عقب الهجرة إلى المدينة[٢].

وفي كتب اللغة "الغزو: الخروج لمحاربة العدو، وغزاه: أراده وطلبه وقصده"[٣]،

---

(١) من هذه الدراسات ما نشره هوروفتس في "المغازي الأولى ومؤلفوها" عامي ١٩٢٧/ ١٩٢٨ و ما كتبه د. عبد العزيز الدوري "بحث في نشأة التاريخ عند العرب" وما كتبه مطاع طرابيشي في "رواة محمد بن اسحاق بن يسار في المغازي والسير".

(٢) انظر: د. محمد بن صامل السلمي، السيرة النبوية، أهميتها، أقسامها، مقاصد دراستها ضمن مجلة جامعة الإمام العدد ٤٨ ص ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٣) الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز جـ ٤ ص ١٣٢.

وفي القاموس المحيط: المغازي: مناقب الغزاة، قال الزبيدي: ومنه، قولهم: هذا كتاب المغازي[٤].

قال ابن حجر في أول كتاب المغازي من الفتح: "والمغازي: جمع مغزى، يقال: غزا يغزو غزواً ومغزى، والأصل: غزواً، والواحدة غزوة وغزاة، والميم زائدة ...؛ وأصل الغزو. القصد: ومغزى الكلام: مقصده؛ والمراد بالمغازي – هنا – ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار بنفسه أو بجيش من قبله، وقصدهم أعم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والخندق.."[٥].

واستعمال "المغازي" في هذا المعنى – تحديداً – دون غيره من مشاهد السيرة النبوية نجده عند ابن سعد، ففي آخر الجزء الثاني من الطبقات المخصص لـ "ذكر عدد مغازي رسول الله وسراياه وأسمائها وتواريخها ..." قال محمد بن سعد:"... شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوكاً، وهي آخر غزاة، غزاها من المسلمين ثلاثون ألف رجل، وذلك سوى من أسلم وأقام في بلاده ... فأحصينا منهم من أمكننا: اسمه، ونسبه، وعلم أمره في المغازي والسرايا، وما ذكر من موقف وقفه..."[٦].

وكان الاهتمام بالمغازي زمن التابعين يدور حول هذا المعنى، أي غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده لأجل نشر الدعوة، ثم بعد استقصاء أخبار ذلك وجد من المؤلفين في المغازي من وسع دائرة اهتمامه لتشمل موضوعات أخرى من تاريخ الدعوة الإسلامية على عهد النبوة[٧]، ولعل هذا ما دفع د. حسين نصار إلى أن يقول في مقدمة ترجمة "المغازي الأولى ومؤلفوها": "لكن هذا الاسم تدرج مع الزمن، فاتسع معناه، وشمل تاريخ حياة

---

(٤) انظر الزبيدي، تاج العروس، مادة غزا، جـ ١٠ ص ٢٦٥.
(٥) الحافظ ابن حجر، فتح الباري جـ ٧ ص ٢٧٩.
(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٢ ص ٤٤٠.
(٧) انظر في الموضوع: د. محمد فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٤٠٩.
د. عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب ص ٢٠.
مطاع الطرابيشي، رواة محمد بن إسحاق... ص ٤٠ وما بعدها.

النبي جميعها، وأرجح أن توسعه الأول شمل حياة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وحدها؛ لأنها مدة الجهاد الحربي الذي ساير قيام الدولة الإسلامية ... ثم اتسع اللفظ حتى شمل حياة النبي بأكملها ... وعلى هذه الصورة اتسع اللفظ فصار يعني سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام كلها"(٨).

المطلب الثاني
الفرق بين المغازي والسير

كما ألف أوائل حفاظ السنة في "المغازي" صنفوا - أيضا - كتباً في "السير"، و ذكر الحافظ ابن حجر في شرح أحاديث باب فضل الجهاد والسير من الجامع الصحيح أن مصطلح السير "أطلق على أبواب الجهاد؛ لأنها متلقاة من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته"(٩)،

و يظهر من صنيع الإمامين البخاري ومسلم في جامعهما - حين أفرد كل واحد منهما كتاباً لأحاديث الجهاد والسير - أن هذا المصطلح الأخير يختص بأخبار الغزو والجهاد وأحكامهما الفقهية، وقد بلغت أبواب هذا الكتاب عند البخاري مائة وتسعة وتسعين، تعلقت تراجمها بأحكام الجهاد:

فرضه وثوابه وعدته والنفير إليه وغير ذلك، ولما كان الإمام مسلم لم يخصص كتاباً للمغازي كما صنع البخاري فقد اقتضى منهجه أن يجمع ضمن كتاب الجهاد والسير أخبار الغزوات والأحكام التي تعرض لموضوع الجهاد.

ومن أشهر المصنفات في موضوع "السير": كتاب أبي إسحاق الفزاري تـ ١٨٦ هـ وموضوعه هو "الجهاد وأحكامه الفقهية وما يتعلق بذلك من نفير، وتجهيز عدة، وعقد ألوية، وترتيب صفوف، وحمل في سبيل الله، وكر وفر، وقسم غنيمة، وتحريم غلول، وبيان أحكام المرتد... وعلاقة المسلمين بأهل الذمة والمحاربين"(١٠).

---

(٨) د. حسين نصار، مقدمة الترجمة العربية للمغازي الأولى ومؤلفيها ص: ي

(٩) ابن حجر، فتح الباري جـ ٦ ص ٤.

(١٠) مقدمة د. فاروق حمادة لكتاب السير لأبي اسحاق الفزاري ص ٧٨.

وتبعاً لما تقدم فإن مصطلح السير لا يشمل أحداث السيرة النبوية كلها، وقد وَهِم بعض المعاصرين حين جعل السير مرادفاً لمعنى السيرة في عمومها ثم فرق بين مصطلح المغازي ومصطلح السير(١١)؛ لكن الذي يترجح بعد تقليب النظر في مصطلحات علماء السنة أن "المغازي" و "السير" بمعنى واحد، والكتب المصنفة في موضوعهما "تعنى بصفة أساسية بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبه، ولا تخلو من التمهيد لذلك بالحديث عن أشياء أخرى..."(١٢)؛ ويتأكد هذا المعنى بالرجوع إلى الكتاب السادس والخمسين الذي خصصه الإمام البخاري للجهاد والسير، فلم تخرج أحاديثه عن موضوع المغازي وأحكامها، أما كتاب السير للفزاري فإن القسم المطبوع منه تدل أبوابه على أن موضوعه – كذلك – لم يخرج عن أحاديث الجهاد والأحكام الفقهية المستنبطة منها.

المطلب الثالث
مدارس التأليف في المغازي

ظهر الاهتمام بجمع أخبار المغازي في زمن كبار التابعين، وذلك بالمدينة النبوية التي ظل عدد من جلة الصحابة رضي الله عنهم مجتمعين فيها..، وبالرجوع إلى أسانيد كتب المغازي والسير نجد أكثرها دار على عروة ابن الزبير تـ ٩٤هـ(١٣)، فقد اجتمع لعروة من الأسباب ما أهله ليصبح أعلم أهل زمانه بالمغازي، وبلغ من شأنه أن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف روى عن أبيه: "لقد رأيت الأكابر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وإنهم ليسألونه عن قصة ذكرها"(١٤).

(١١) محمد المختار العبيدي، علاقة المغازي بالسير، حوليات الجامعة التونسية العدد ١٧ ص ١٦٨.
(١٢) د. فاروق حمادة، مصادر السيرة النبوية ص ٤٦.
(١٣) للتوسع يرجع إلى: د. الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص ٦١ و ما بعدها.
(١٤) ابن حجر، التهذيب جـ ٤ ص ١١٨.

ومن أهم الأسباب التي أهلت عروة لهذه المكانة في العلم بالمغازي:

أولاً: قرابته لبيت النبوة من جهة أبيه وأمه، حتى نقل عن قرينه قبيصة بن ذؤيب " كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة، وكانت عائشة أعلم الناس.."[١٥]؛ وقد روى عن خالته عائشة بنت أبي بكر، وأمه أسماء، كما روى عن أم سلمة، وأم حبيبة، وعن أبيه، الزبير وعلي، وغيرهم كثير[١٦].

ثانياً: تفرغه للعلم وسماع الحديث وروايته، وتدل ترجمته على اعتزاله الفتن التي شهدتها دولة بني أمية.

ثالثاً: تلقي عدد من أعلام صغار التابعين عنه، وأشهر من روى المغازي عنه ثلاثة من فقهاء هذه الطبقة، هم: ابنه هشام، والزهري، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم[١٧].

ومن طريق تلاميذ عروة انتقلت مروياته إلى الآفاق قبل أن تظهر خلال القرن الثاني للهجرة مختلف مدارس التأليف في المغازي بالحجاز والعراق والشام واليمن.

أما مدرسة الحجاز فقد كان من أعلامها بالمدينة:

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري تـ ١٢٤هـ من الطبقة الرابعة عند ابن سعد[١٨]، وأشهر من روى عنه المغازي موسى بن عقبة

(١٥) نفس المصدر.
(١٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ٦ ص ٣٩٥ والتهذيب جـ ٤ ص ١١٨، وابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ..٩١.
(١٧) ابن حجر، التهذيب جـ ٤ ص ١١٧.
(١٨) ابن سعد الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٢٢٢، وابن شهاب أشهر من جمع المغازي وكتب في موضوعها، وقد أخرج ابن سعد عن معمر بن راشد أنه لما قتل الوليد بن يزيد "..فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته يعني من علم الزهري.." الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٢٢٥ وللتوسع يرجع الى الدكتورمحمد العواجي مرويات الامام الزهري في المغازي ج ١ص ١٥١ ومابعدها منشورات الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٤هـ.

تـ ١٤١هـ[١٩] و الأوزاعي ١٥٦هـ[٢٠]... ومن أعلام هذه المدرسة: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم تـ ١٣٥هـ من الطبقة الرابعة أيضاً[٢١]، وأشهر من أخذ عنه: محمد بن إسحاق بن يسار تـ ١٥١هـ[٢٢]... ومن هؤلاء – أيضاً – هشام بن عروة تـ ١٤٦هـ من الطبقة الرابعة ذكره ابن سعد ضمن من نزل ببغداد ومات بها[٢٣]، وممن روى عنه: معمر بن راشد، ومحمد بن إسحاق، وأبو معشر المدني..[٢٤].

ومن أقران ابن شهاب بالمدينة: يحيى بن أبي كثير اليمامي تـ ١٢٩ هـ، روى عنه الأوزاعي، ومعمر[٢٥]، وذكره ابن حبان ضمن مشاهير أتباع التابعين باليمن[٢٦].

وتلاميذ شيوخ العلم بالمدينة هم الذين دارت عليهم أسانيد مرويات المغازي خارج الحجاز[٢٧]:

ففي العراق نقلت مرويات المغازي عن محمد بن إسحاق، قال ابن سعد في ترجمته: "وكان خرج من المدينة قديماً فأتى الكوفة والجزيرة والري وبغداد فأقام بها حتى مات"[٢٨]، ونقل ابن حجر أن "رواته من أهل البلدان أكثر من رواته من أهل المدينة، لم يرو عنه منهم غير إبراهيم بن سعد"[٢٩].

---

(١٩) ابن حجر، التهذيب جـ ٥ ص ٢٨٥، ونقل عن ابن معين "كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب" التهذيب جـ ٥ ص ٥٧٤.
(٢٠) التهذيب جـ ٥ ص ..٢٨٥.
(٢١) ابن سعد الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٢٥٤.
(٢٢) ابن حجر، التهذيب جـ ٣ ص ١١٠.
(٢٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٢٣٩.
(٢٤) ابن حجر، التهذيب جـ ٦ ص ٣٥.
(٢٥) ابن حجر، التهذيب جـ ٦ ص ١٧٠.
(٢٦) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩١.
(٢٧) قال ابن تيمية: "فإن أعلم الناس بالمغازي أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق، فأهل المدينة أعلم بها؛ لأنها كانت عندهم، وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد..." الفتاوى جـ ١٣ ص ٣٤٦-٣٤٧، مقدمة في أصول التفسير ص ٦٠.
(٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ١٥٨.
(٢٩) ابن حجر، التهذيب جـ ٥ ص ٣١.

أما في اليمن: فقد دار إسناد المغازي على معمر بن راشد: وعنه أخذها الصنعانيون[٣٠]؛ وقد نقل عن أبي حاتم الرازي قوله: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر وكتب عنهم، ولا أعلم اجتمع لأحد غير معمر من أهل الحجاز: الزهري، وعمرو بن دينار، ومن أهل الكوفة: أبو إسحاق والأعمش. ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير"[٣١].

أما في الشام: فقد اشتهرت رواية المغازي عن عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي، نقل ابن حجر قوله:"دفع إلي يحيى بن أبي كثير صحيفة، فقال: إروها عني، ودفع إلى الزهري صحيفة، وقال: إروها عني"[٣٢]، وكما روى عن شيوخه فقد روى عنه تلاميذه من أهل الشام، أو ممن مروا بها، ودخلت هذه الأحاديث إلى كتب المغازي المصنفة خلال النصف الثاني من المائة الثانية بعد الهجرة.

المطلب الرابع
أعلام مدرسة المغازي بالشام

في كلام ابن سعد عن طبقات أهل الشام أفرد باباً لمن روي عنه الحديث ممن كان مرابطاً في ثغور بيروت والمصيصة وطرطوس وأنطاكية وعسقلان ابتداء بالإمام الأوزاعي، وانتهاء بمعاصري ابن سعد، ممن توفوا في ثلاثين القرن الثالث[٣٣]؛ ولأن أهل هذه الثغور كانوا في احتكاك دائم مع النصارى حتى بعد وفاة ابن سعد بقرون فقد اهتموا برواية المغازي النبوية، وبجمع أخبار الفتوح في صدر الإسلام، كما أرخوا للصوائف والشواتي التي نقلت إليهم[٣٤]، وكان حافزهم للاهتمام بالمغازي هو الوقوف على أحكامها الشرعية؛

(٣٠) المرجح السابق جـ ٥ ص ٥٠١.
(٣١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٢٥٦-٢٥٧.
(٣٢) تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٠٢.
(٣٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ٢٢٦ -٢٢٨.
(٣٤) انظر ما كتبه د. فاروق حمادة عن أشهر هذه الثغور، وهو: رباط المصيصة في الدراسة التي قدم بها لكتاب السير للفزاري ص ٤٩ - ٥٦.

لأنهم قضوا حياتهم في رباط مستمر، ولأجل هذا اجتمع لهم من العلم بالمغازي ما لم يجتمع لغيرهم، وفي ذلك قال ابن تيمية: "..وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد، فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم، ولهذا عظم الناس كتاب أبي إسحاق الفزاري الذي صنفه في ذلك، وجعلوا الأوزاعي أعلم بهذا الباب من غيره من علماء الأمصار"[٣٥].

وأول أعلام مدرسة المغازي بالشام: عبد الرحمان بن عمرو الأوزاعي تـ ١٥٨هـ[٣٦] نزل بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطاً، وقد ضمن الامام الشافعي الجزء السابع من مصنفه الأم "كتاب سير الأوزاعي" وهو مرتب على الابواب الفقهية[٣٧]؛ وروى عن الأوزاعي من أهل الشام كثيرون.

أشهر من اهتم بالمغازي منهم: أبو عتبة الحمصي، ويحيى بن واقد، وأبو إسحاق الفزاري، والوليد بن مسلم، والواقدي، ومحمد بن كثير، والهيثم الغساني...

فأبو عتبة الحمصي هو: إسماعيل بن عياش تـ ١٨٢هـ، روى عن الأوزاعي، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة، وروى عنه محمد بن إسحاق – وهو أكبر منه – والوليد بن مسلم، وهو من أقرانه[٣٨]، كما روى عنه عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الذي قال فيه الحاكم بأنه: "كان عالما بالمغازي وأيام الناس"[٣٩].

أما يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي الدمشقي تـ ١٨٣هـ: فقد روى عن الأوزاعي، وروى عنه من أهل السير: الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، ومحمد بن عائذ[٤٠].

---

(٣٥) الفتاوى جـ ١٣ ص ٣٤٧ ومقدمة في أصول التفسير ص ٦٠.
(٣٦) البخاري، التاريخ الكبير جـ ٥ ص ٣٢٦.
(٣٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب جـ ٣ ص ٤٠٠وانظركتاب الام للشافعي ج٧ص ٣٠٣ومابعدها نشر الدار المصرية للتأليف ١٤٠٧ه.
(٣٨) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٠٤.
(٣٩) المرجع السابق جـ ٣ص ٣١٤.
(٤٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ٢١٩؛ ابن حجر، التهذيب جـ ٦ ص ١٢٩.

أما أبو إسحاق الفزاري تـ ١٨٦ هـ: فقد أخذ عن الأوزاعي وموسى بن عقبة[٤١]؛ وروى عنه "كتاب السير" من الشاميين: محبوب بن موسى الفراء الأنطاكي تـ ٢٢٩هـ، والمسيب بن واضح السلمي الحمصي تـ ٢٤٦هـ[٤٢].

أما الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي تـ ١٩٤هـ: فقد روى عن الأوزاعي وعن غيره[٤٣]، وقال فيه أبو زرعة: "كان أعلم من وكيع بأمر المغازي"[٤٤]، وممن روى مغازي الوليد: محمد بن سعد تـ ٢٣٠هـ[٤٥]، ومحمد بن عائذ تـ ٢٣٣هـ[٤٦].

أما الهيثم بن حميد الغساني الدمشقي: فروى عن الأوزاعي، وروى عنه من أصحاب السير والمغازي من أهل الشام: أبو مسهر، والوليد بن مسلم، ومحمد بن عائذ[٤٧].

أما محمد بن كثير أبو يوسف تـ ٢١٦هـ: فقد أخذ عن الأوزاعي، ومعمر ابن راشد، وأبي إسحاق الفزاري[٤٨]...

ومن أشهر من أخذ عن الأوزاعي من علماء المغازي الذين استقروا خارج الشام: محمد بن عمر الواقدي تـ ٢٠٧هـ[٤٩]، قال عنه تلميذه ابن سعد "... كان عالماً بالمغازي والسيرة والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث والأحكام

---

(٤١) التهذيب جـ ١ ص ٩٩.
(٤٢) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٢٩٤ و ٣٨٩.
(٤٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ٢٢٠؛ ابن حجر، التهذيب جـ ٦ ص ٩٨-٩٩.
(٤٤) التهذيب جـ ٦ ص ٩٩.
(٤٥) التهذيب جـ ٥ ص ١١٩.
(٤٦) التهذيب جـ ٥ ص ١٥٧.
(٤٧) الجرح والتعديل جـ ٩ ص ٨٢؛ تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٠٨؛ التهذيب جـ ٦ ص ٦١.
(٤٨) التاريخ الكبير جـ ص ٢١٨؛ الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ٢٢٧؛ التهذيب جـ ٥ ص ٢٦٦.
(٤٩) الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٣٠١؛ الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٢٠؛ التهذيب جـ ٥ ص ٢٣٤. وانظر سير الواقدي عند الشافعي في الام ج ٤ ص١٧٦ ومابعدها.

واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب استخرجها ووضعها وحدث بها"[٥٠].

ولما حج هارون الرشيد ورد على المدينة فطلب "رجلاً عارفاً بالمدينة والمشاهد، وكيف كان نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم .. وقبور الشهداء"، فدله الناس على الواقدي، فخرج معه رفقة يحيى ليلاً؛ قال الواقدي: "فلم أدع موضعاً من المواضع ولا مشهداً من المشاهد إلا مررت بهما عليه..."[٥١].

(٥٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى جـ ٥ ص ٣٠١.
(٥١) نفس المصدر جـ ٥ ص ٣٠٢.

الفصل الأول

محمد بن عائذ وتأليفه لكتاب "المغازي"

سبقت الإشارة إلى كلام ابن سعد عن عواصم وثغور الشام، وكيف اجتمع فيها العديد من حفاظ الحديث لأجل الرباط جهاداً في سبيل الله، ومن أشهر هذه الثغور: ثغر "المصيصة" التي بنى حصونها عبد الله بن عبد الملك سنة أربع وثمانين للهجرة[٥٢].

وقد كثر المحدثون الذين نسبوا إلى هذا الثغر - كما نسب غيرهم إلى ثغور أخرى - فمنهم: من رحل من بغداد أو من دمشق أو من الكوفة ليستقروا في هذا الرباط، وبحكم ظروف حياتهم وحاجاتهم لمعرفة أحكام الجهاد اتجه عدد منهم إلى التأليف في موضوع المغازي والسير[٥٣].

وكان منهج التأليف يقوم على جمع الروايات المتصلة بغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم أخبار الفتوح زمن الخلافة الراشدة، ثم ما أعقب ذلك من تاريخ الفتوحات الإسلامية إلى عصر المؤلف الذي يكون هو نفسه شاهد عيان، وقد اجتمع بعواصم وثغور الشام ما لم يجتمع بغيرها من علماء السير والمغازي والفتوح والصوائف والشواتي، حتى وجد من الشاميين من لم يحتج إلى الرحلة لطلب المغازي، بل جمع أخبارها من أهل البلد ومن الوافدين إلى ثغوره، ومن هؤلاء: محمد بن عائذ.

(٥٢) انظر: تاريخ خليفة بن خياط، حوادث عام ٨٤ ص ١٨٤، ابن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ص ٨٦.

(٥٣) أفرد السمعاني في الأنساب جـ ٥ ص ٢٠١ - ٢٠٣ عددا من الرواة والحفاظ الذين نزلوا المصيصة فنسبوا اليها.

المطلب الأول

محمد بن عائذ حياته وبيئته

قال الإمام البخاري في ترجمته: "محمد بن عائذ، الدمشقي أبو أحمد"[٥٤]، وفي الإكمال: "محمد بن عائذ بن عبد الرحمان أبو عبد الله الدمشقي"[٥٥]، وفي تهذيب التهذيب: "محمد بن عائذ بن أحمد ويقال: سعيد، ويقال: عبد الرحمان القرشي أبو أحمد، ويقال: أبو عبد الله الدمشقي"[٥٦]، وذكر ابن زبر الربعي أنه ولد عام خمسين ومائة"[٥٧].

ورد في ترجمته – عند ابن أبي حاتم – أنه تتلمذ على عدد من شيوخ المغازي في بلده، كالهيثم بن حميد، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة[٥٨]، وورد عند غيره احترافه لوظيفة الإشراف على جباية خراج الشام، حيث وصفه الحافظ الذهبي بقوله: "الكاتب متولي ديوان الخراج بالشام زمن المأمون"[٥٩]؛ لكن الصفة التي التصقت به عند جل من أرخ لحياته هي اهتمامه بالتاريخ والسير، فنجده يوصف من قبل الذهبي بـ"الإمام المؤرخ الصادق صاحب المغازي"، ووصفه ابن كثير وابن حجر بـ "صاحب المغازي"[٦٠].

وقد عاش ابن عائذ في بيئة الشام، وروى وسمع من شيوخ العلم هناك سواء أكانوا شاميين أم وافدين، ولا تذكر أخبار ترجمته وترجمة شيوخه وتلاميذه شيئاً عن رحلته في طلب الحديث، كما كان عليه الأمر في زمنه؛ أما عن العصر الذي عاش فيه:

---

(٥٤) الامام البخاري، التاريخ الكبير جـ ١ ص ٢٠٧.
(٥٥) ابن ماكولا، الاكمال جـ ٦ ص ١١.
(٥٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥٦ – ١٥٧.
(٥٧) ابن زبر الربعي، تاريخ مولد العلماء ص ١٤٧.
(٥٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٥٢.
(٥٩) سير أعلام النبلاء جـ ٧ ص ٤١١.
(٦٠) سير أعلام النبلاء جـ ٧ص ٤١١، البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣١٢، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥٧.

فقد وافق مولده ونشأته زمن الطبقة الخامسة عند الذهبي الذي وصف هذه الفترة بقوله: "كان الإسلام وأهله في عز تام وعلم غزير، وأعلام الجهاد منشورة، والسنن مشهورة، والبدع مكبوتة، والقوالون بالحق كثير... وكثرة الجيوش المحمدية من أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وإلى قريب عرف بالخطأ وبعض الهند وإلى الحبشة"(٦١).

ووافق فترة طلبه للعلم زمن الطبقة السادسة – عند الذهبي – ومن هذه الطبقة: عدد من جلة شيوخه، كإسماعيل بن عياش، والهيثم بن حميد، والوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة...، وتميزت هذه الفترة بكثرة المحدثين والفقهاء في عصر بلغت فيه الخلافة العباسية أوج قوتها وعظمتها.

قال الذهبي في خلاصة كلامه عن هذه الطبقة:"... وكان في زمان هؤلاء خلائق من أصحاب الحديث ومن أئمة المقرئين... وخلق من الفقهاء ... وخلق من مشايخ القوم ...، والدولة لهارون الرشيد والبرامكة ؛ ثم بعدهم اضطربت الأمور، وضعف أمر الدولة بخلافة الأمين رحمه الله، فلما قتل واستخلف المأمون على رأس المائتين نجم التشيع وأبدى صفحته وبزغ فجر الكلام..."(٦٢).

ورغم ما ذكره الحافظ الذهبي من فشو البدع زمن الطبقة السابعة من أقران ابن عائذ فقد عاصر هذا الأخير الكثير من الحفاظ ومن الفقهاء، أشهرهم الحافظ الهيثم بن جميل الأنطاكي تـ ٢١٣هـ، والحافظ أبو حبيب بن هلال البصري تـ ٢١٦هـ، وشيخ الإسلام أبو عاصم الضحاك بن مخلد تـ ٢١٢هـ، والحافظ الفضل ابن دكين الكوفي تـ ٢١٩هـ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي تـ ٢١٢هـ، وشيخ الإسلام أبو عبد الرحمان القعنبي تـ ٢٢١هـ وغيرهم كثير، كانوا رؤوس العلم في دولة شغلها المأمون العباسي بفتنة ابتلي العلماء بسببها.

وسط هذه البيئة العلمية وفي عصر احتضنت فيه الشام حواضر العلم

(٦١) الذهبي، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٧٩.
(٦٢) المصدر السابق جـ ١ ص ٢٤٠.



عاش محمد بن عائذ صاحب المغازي، سمع منه قليل من أهل بلده بسبب جفائه، كما رحل إليه غيرهم؛ وتوفي ابن عائذ بدمشق في ربيع الاخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(٦٣).

المطلب الثاني
شيوخ ابن عائذ وتلاميذه

ذكر ابن عساكر تـ ٥٧١هـ في "تاريخ دمشق" تسعة عشر شيخاً روى عنهم ابن عائذ(٦٤)، وأوصل د. سليمان السويكت عدتهم إلى تسعة وعشرين(٦٥).

لكن أشهر الذين روى عنهم المغازي خمسة من شيوخه:

١ – إسماعيل بن عياش(٦٦)، أبو عتبة الحمصي تـ ١٨٢هـ، قال عنه الذهبي في التذكرة: "كان من أوعية العلم، إلا أنه ليس بمتقن لما سمعه بغير بلده، كأنه كان يعتمد على حفظه فوقع خلل في حديثه عن الحجازيين وغيرهم..."(٦٧).

٢ – محمد بن شعيب(٦٨) أبو عبد الله الدمشقي تـ ١٩٨هـ، نزيل بيروت من موالي بني أمية(٦٩).

---

(٦٣) نقل ابن زبر الربعي عن محمد بن الفيض أنه توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين، لكن ابن حجر رجح ما نقل عن عمرو بن دحيم أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين، انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ٢١٧ وتهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥٧.

(٦٤) انظر ترجمته في تاريخ دمشق جـ ٥٣ ص ٢٨٨ وما بعدها.

(٦٥) د. سليمان بن عبد الله السويكت، كتاب الصوائف لمحمد بن عائذ ص ١٥ وما بعدها.

(٦٦) الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٥٢، تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥٧.

(٦٧) تنكرة الحفاظ جـ ١ ص ١٨٦.

(٦٨) اشتهرت رواية ابن عائذ عنه عند ابن عساكر في تاريخ دمشق، وعند ابن الأثير في أسد الغابة.

(٦٩) تنكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٣٠.

٣ – الهيثم بن حميد(٧٠) الغساني الدمشقي الحافظ(٧١).

٤ – الوليد بن مسلم(٧٢) ابو العباس الأموي عالم أهل دمشق تـ ١٩٥هـ، قال الذهبي: "صنف التصانيف والتواريخ، وعني بهذا الشأن أتم عناية"؛ ونُقل عن صدقة بن الفضل: "ما رأيت أحداً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد، وكان يحفظ الأبواب"، وعن ابن المديني "الوليد رجل أهل الشام، وعنده علم كثير"، قال الذهبي معقباً: "قلت لا نزاع في حفظه وعلمه، وإنما الرجل مدلس، فلا يحتج به إلا إذا صرح بالسماع"(٧٣).

٥ – يحيى بن حمزة(٧٤)، أبو عبد الرحمان قاضي دمشق وعالمها تـ ١٨٣هـ(٧٥)، قال فيه ابن سعد "كان كثير الحديث صالحه"(٧٦).

أما تلاميذ ابن عائذ: فقد ذكر منهم ابن أبي حاتم: (أبو زرعة الرازي، ومحمود بن إبراهيم بن سميع الدمشقي(٧٧)، وذكر ابن ماكولا يعقوب بن سفيان وجعفر الفريابي...(٧٨)، ونكر ابن حجر في التهذيب غيرهم...(٧٩)، وأوصل الدكتور سليمان السويكت عدة تلاميذ ابن عائذ إلى تسعة وعشرين(٨٠)؛ لكن أحاديث المغازي التي بين أيدينا لم تأت إلا من رواية اثنين من هؤلاء:

(٧٠) التاريخ الكبير جـ ١ ص ٢٠٧، الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٥٢، الاكمال جـ ٦ ص ١١.
(٧١) تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٠٨.
(٧٢) أشهر شيوخ ابن عائذ على الإطلاق وأكثر مروياته أخذها عنه.
(٧٣) تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٢١ – ٢٢٢.
(٧٤) الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٥٢.
(٧٥) تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٠٩ – ٢١٠.
(٧٦) الطبقات الكبرى جـ ٧ ص ٢١٩.
(٧٧) الجرح والتعديل جـ ٨ ص ٥٢.
(٧٨) الاكمال جـ ٦ ص ١١.
(٧٩) تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٥٧.
(٨٠) كتاب الصوائف المستخرج لمحمد بن عائذ ص ٥٨ – ٦٤.

أولهم: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار أبو عبد الملك البسري الدمشقي تـ ٢٨٩هـ[٨١]، وروايته هي الأشهر كما يظهر من أسانيد ابن عساكر وابن الأثير والذهبي وابن سيد الناس وابن حجر...[٨٢].

الثاني: بكار بن عبد الله ابن أخي همام بن يحيى البصري[٨٣] وروايته عن ابن عائذ لم تعرف إلا من طريق بقي بن مخلد تـ ٢٧٦هـ الذي أدخل مغازي ابن عائذ من طريق بكار في روايته لتاريخ خليفة بن خياط حين سمعه منه أهل الأندلس، وقد كان أبو عمرو العصفري البصري تـ ٢٤٠هـ معاصراً لابن عائذ الدمشقي.

فنخلص مما سبق إلى أن رواية مغازي محمد بن عائذ انتقلت من طريقين*:

إحداهما: شامية، هي رواية أحمد بن إبراهيم البسري الدمشقي عنه.

والأخرى: أندلسية هي رواية بقي بن مخلد عن بكار بن عبدالله عن ابن عائذ[٨٤].

المطلب الثالث

آثار محمد بن عائذ وتآليفه

بالرجوع إلى كتب الجرح والتعديل وكتب تاريخ رواة الحديث نجد آثار ابن عائذ تنقسم إلى قسمين:

١ - كتب وأجزاء حديثية وصلت إليه بإحدى طرق التحمل عن شيوخه.

٢ - كتاب المغازي الذي اشتهر به، وينسب إليه تصنيفه.

وبالنسبة للقسم الأول فقد ورد في ترجمة أبي زرعة الرازي تـ ٢٦٤ هـ

---

(٨١) تهذيب التهذيب جـ ١ ص١٠.

(٨٢) سيأتي الكلام عنها في مطلب لاحق.

(٨٣) الإمام البخاري، التاريخ الكبير جـ ٢ ص ١٢١.

(٨٤) ربما يرجع ذلك إلى زهد ابن عائذ في التحديث، إذ لم يكن يسمع أو يعطي كتبه إلا لطلبة الحديث المتقنين، وكان يعامل غيرهم ولو كانوا دمشقيين بجفاء، وقد رأى ذلك أبو زرعة الرازي في رحلته إلى الشام عام ٢٢٩ هـ التي سيأتي الكلام عنها.

* الطريق: منكر، ويؤنث [القاموس المحيط].

أنه في رحلته الثانية إلى الشام سأل ابن عائذ عن "حديث يحيى بن حمزة" فناوله الكتاب، وسأله عن "كتاب الهيثم بن حميد" وعن "كتاب الفتن عن الوليد ابن مسلم".

قال أبو زرعة عن هذه الرحلة التي أخذ فيها عن ابن عائذ أربع سنوات قبل وفاته: "خرجت من الري للمرة الثانية سنة سبع وعشرين ومائتين ورجعت سنة اثنتين وثلاثين في أولها، بدأت فحججت ثم خرجت إلى مصر فأقمت بها خمسة عشر شهراً...، ثم خرجت إلى الشام، فأقمت بها ما أقمت، ثم خرجت إلى الجزيرة.. ثم رجعت إلى بغداد سنة ثلاثين في آخرها، ورجعت إلى الكوفة، وقدمت البصرة..."(٨٥).

و مما ذكره أبو زرعة عن مقامه بالشام: "... لما أتيت محمد بن عائذ وكان رجلاً جافياً ومعي جماعة، فرفع صوته فقال: من أين أنتم؟ قلنا: من بلدان مختلفة...، قال: ما تريدون؟ - ورفع صوته - قلنا: شيئاً من حديث يحيى بن حمزة؛ فلم أزل أرفق به وأداريه حتى حدثني بما عندي، ثم قال: خذ الكتاب فانظر فيه، فأعطاني كتابه، فنظرت فيه وكتبت منه أحاديث، ثم قال: خذ الكتاب فاذهب به معك، قال أبو زرعة: فدعوت له وشكرته على ما فعل، قلت: أنا أجل كتابك عن حمله ...، وسألته عن كتاب الهيثم بن حميد فأخرج إلي جزءاً عن الهيثم بن حميد، و كان عند هشام بن عمار شيء يسير، فأخرج هو جزءاً عن الهيثم فاستغنمته وكتبته على الوجه، وسألته كتاب الفتن عن الوليد بن مسلم فأجابني، وتعجب الدمشقيون مما يفعل بي، ونسخت كتاب الفتن، فأتيته مع رفقائي، فقال: إنما أجبتك ولم أجب هؤلاء، فلم أزل أرفق به وأداريه حتى حدثنا به، وسمعوا معي"(٨٦).

القسم الثاني من آثار ابن عائذ: "كتاب المغازي"، فقد نسبه إليه كل الذين

(٨٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ١ ص ٣٤٠، وقد خرج أبو زرعة إلى الشام في رحلته الثالثة التي دامت أربع سنين ونصف بعد وفاة ابن عائذ.

(٨٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ١ ص ٣٤٣.

اقتبسوا من مروياته، وذكر الحافظ الذهبي في ترجمته ضمن السير، "قلت: جمع كتاب المغازي، سمعت معظمه، وكتاب الفتوح والصوائف.."[(٨٧)]؛ وإذا كان أكثر المقتبسين عن ابن عائذ ذكروا له "المغازي"، ففي ترجمته ضمن "سير أعلام النبلاء"، صرح الحافظ الذهبي بسماع معظم المغازي، أما الفتوح والصوائف فلم يذكر عنهما شيئاً.

وفي باب خاتم النبوة من كتاب "الإشارة الى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم" نسب المصنف الحافظ مغلطاي لابن عائذ كتاب المولد، لكن لم يذكره له أحد من العلماء الذين ترجموا له، ولا يدل اقتباس مغلطاي منه على أنه كان بين يديه.

والذي ترجح لدي بعد البحث وتقليب النظر: أن محمد بن عائذ جمع مصنفاً واحداً هو "كتاب المغازي"، وضمنه أخبار الغزوات النبوية، والفتوحات زمن الخلافة الراشدة، ثم تاريخ الغزو والجهاد زمن الدولة الأموية، حتى عصر المؤلف، وقد رجحت ذلك لأسباب ثلاثة رئيسة:

١ – طريقة التأليف في المغازي عند الشاميين زمن ابن عائذ، إذ أن المغازي كانت تهتم بموضوع الجهاد؛ اعتباراً لكون أشهر رواة المغازي هناك من المحدثين كانوا مرابطين في الثغور، وقد تقدم كلام ابن تيمية في هذا الشأن، كما سبقت الإشارة إلى صنيع الإمام الفزاري، وكان معاصراً لشيوخ ابن عائذ في الشام حين صنف "كتاب السير"[(٨٨)].

٢ – أن القدامى الذين نسبوا لابن عائذ "الصوائف" و "الفتوح" و"السير" لم يصرح أي منهم بسماع هذه الكتب أو أحدها، وقد كان الحافظ

(٨٧) سير أعلام النبلاء جـ ٧ ص ٤١٢.

(٨٨) للوقوف على طريقة التأليف هذه يمكن الرجوع إلى عدد من أبواب كتاب السير لأبي إسحاق الفزاري مثل "باب بيع الآنية وكيف تفتش السبايا" ص ١١٥ وما بعدها، و"باب في الذي يعطى ويحمل في سبيل الله" ص ١٣٠ وما بعدها، و "باب ما يكره من التفريق" ص ١٤٠ وما بعدها...

الذهبي رحمه الله أكثر ضبطاً حين ابتدأ بذكر كتاب المغازي وسماعه ثم ذكر الفتوح والصوائف ولم يصرح بسماعهما.

٣ - أن نقول العلماء عن ابن عائذ تدل على أنه صنف كتاباً واحداً جمع فيه أخبار الجهاد، سواء أتعلق الأمر بمرويات السيرة النبوية أم بالفتوح، أو الصوائف، أو الشواتي، وأستدل بمثالين اثنين من هذه النقول:

الأول: عند ابن حجر في الاصابة[٨٩] وفيه قول الحافظ: " .. و من ترجمة مالك: ما ذكر في المغازي لمحمد بن عائذ عن الوليد بن مسلم حدثني ابن جابر أن مالك بن عبد الله كان يلي الصوائف حتى عرفته الروم، وقال عطية ابن قيس: ولي مالك الصوائف زمن معاوية، ثم يزيد، ثم عبد الملك، و لما مات كسروا على قبره أربعين لواء". ففي هذا الخبر صرح ابن حجر بالنقل عن مغازي ابن عائذ لكن موضوع الرواية يتعلق بأخبار الصوائف زمن دولة بني أمية.

المثال الثاني عند ابن جماعة[٩٠] حين تكلم عن ألوان و رايات الجهاد عند قبائل العرب في الإسلام، فعزى إلى كتاب "الصوائف" لابن عائذ: "..أن لواء بني سليم كان أبيض فقاتلوا به يوم حنين حتى احمر من الدماء، فأقروه أحمر"، فهذا الخبر يتعلق بغزوة حنين في آخر السَّنة الثامنة للهجرة، وأخبارها مشهورة، وهي تدخل ضمن المغازي النبوية؛ إذ لم تعرف الصوائف إلا في غزوات الروم[٩١].

(٨٩) ابن حجر، الاصابة جـ ٦ ص ٢٧، ترجمة مالك بن عبد الله بن سنان رقم ٧٦٤١.

(٩٠) ابن جماعة، مستند الاجناد في آلات الجهاد ص ٧٦، مطبوع مع مختصر في فضل الجهاد للمصنف، وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٣م؛ وانظر أيضاً: عبد الله الحجيلي، العَلَم النبوي الشريف، ضمن فصلية الدارة، العدد الثالث، السنة الثالثة والعشرون، هذا ولم يرد في مشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة التي أخرجها الحافظ البرزالي ذكر لكتاب الصوائف ضمن ما رواه عن شيوخه، وانظرالمشيخة بتحقيق د موفق بن عبدالله نشر دار الغرب الاسلامي ١٤٠٨هـ.

(٩١) الصوائف: مفردها صائفة، وفي تاج العروس من جواهر القاموس جـ ٦ ص ١٧٠ مادة (تصيف):"والصائفة غزوة الروم؛ لأنهم كانوا يغزون صيفاً لمكان البرد والثلج".

فنخلص مما سلف إلى أن ابن عائذ صنف كتاباً واحداً هو "المغازي" جمع فيه أخبار الجهاد إلى زمنه فاقتبس منه المؤلفون في السيرة والمؤلفون في فتوحات دولة الخلافة الراشدة، واقتبس منه ابن عساكر الكثير من أخبار حروب المسلمين مع الروم في بلاد الشام خلال القرنين الأول والثاني للهجرة(٩٢)، كما اقتبس من مغازي ابن عائذ المؤلفون في التراجم والتاريخ....

(٩٢) جمع هذه الأخبار د. سليمان بن عبد الله السويكت في كتاب الصوائف المستخرج لمحمد بن عائذ.

الفصل الثاني
رواة مغازي ابن عائذ وفقدان الكتاب

إذا تتبعنا أسانيد رواية مغازي ابن عائذ فإننا نخلص إلى أن هذا الكتاب ظل يسمع ويروى في دمشق قروناً بعد وفاة صاحبه ؛ ولأن الكتاب فُقد في القرون المتأخرة فإن أكثر أسانيد روايته إنما نأخذها من المصنفات التاريخية والحديثية التي اقتبس مؤلفوها منه، على أن آخر سند إلى ابن عائذ نجده يرجع إلى القرن الحادي عشر الهجري، مع العلم بأن هناك من المحدثين: من روى هذه المغازي كاملة، ومنهم: من روى "جزءاً" منها، ومنهم: من رواها بالإجازة العامة فقط.

المطلب الأول
سماع مغازي ابن عائذ في دمشق وروايته من طرف محدثيها

أكثر رجال أسانيد هذه المغازي دمشقيون، وأولهم تلميذ ابن عائذ أحمد بن إبراهيم البسري(٩٣)؛ ويُعَدُّ علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي أكثر المحدثين اقتباساً من مغازي ابن عائذ فيما يتعلق بتاريخ دمشق، حيث استوعب مروياته المتعلقة بفتح بلاد الشام، وبحملات الجهاد ضد الروم فيما عرف بالصوائف والشواتي(٩٤).

---

(٩٣) في الاكمال لابن ماكولا جـ ١ ص ٢٧٢: "أحمد بن إبراهيم بن بسر" وقد وقع تصحيف اسمه في أكثر من مرجع، ففي طبعة "المجمع المؤسس" ج١ ص ٢٧٧: "أحمد بن إبراهيم بن بشر"، وفي طبعة "صلة الخلف بموصول السلف" ص ٣٩٣: "أحمد بن إبراهيم... اليسري"...

(٩٤) انظر: د. سليمان السويكت، كتاب الصوائف ص ٦٨.

بعد ابن عساكر نجد عز الدين ابن الأثير في رحلته إلى دمشق سمع مغازي ابن عائذ عن أبي محمد بن أبي القاسم الدمشقي(٩٥).

وفي ترجمة الخضر بن عبدان ذكر أنه روى عن أبي محمد الحسن بن البن كتاب مغازي محمد بن عائذ القرشي الكاتب، سماعا بجامع دمشق(٩٦).

كما نجد أبا الفتح بن سيد الناس في رحلته إلى الشام عام ٦٩٠هـ(٩٧) سمع بعض مغازي ابن عائذ من الخضر بن عبدان(٩٨).

ومن الخضر – أيضاً – سمعها الحافظ الذهبي وزوجه فاطمة بنت القمر؛ كما رواها الذهبي من طريق شيخه إسماعيل بن عبد الرحمان الفراء.

أما الحافظ ابن حجر فقد ورد ضمن أخبار رحلته أنه دخل إلى دمشق في رمضان ٨٠٢هـ(٩٩)، ومن الذين سمع منهم هناك: شيخه عبد القادر بن محمد الدمشقي، سبط الحافظ الذهبي، قال ابن حجر: قرأت عليه بحانوته "جزءاً فيه منتقى من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عائذ"(١٠٠)...

ونخلص مما سبق إلى أن "مغازي ابن عائذ" ظلت تروى من قبل شيوخ العلم في دمشق، وكان المحدثون الذين سمعوها قد رحلوا إلى هناك لأجل أخذها، وفي كتب المشيخات وكتب رواة السنن أخبار متفرقة عن طرق تحمل هذه المغازي قراءة أو سماعا أو إجازة...، ولم يقتصر المحدثون على سماع هذا الكتاب في جامع دمشق فحسب، بل منهم: من قصد الشيوخ في بيوتهم ودكاكينهم؛ لأجل القراءة عليهم.

---

(٩٥) انظر: أسد الغابة جـ ٥ ص ٣٢.
(٩٦) التقي الفاسي، نيل التقييد جـ ٢ ص ٣٥٧.
(٩٧) ابن كثير، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٩.
(٩٨) التقي الفاسي، نيل التقييد جـ ١ ص ٤١٩.
(٩٩) المرجع السابق جـ ٢ ص ١١٧.
(١٠٠) ابن حجر، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ج١ ص ٢٧٦ – ٢٧٧ وتجريد الكتب المشهورة والاجزاء المنثورة للمصنف ص ٧٤.

المطلب الثاني

أسانيد رواية مغازي ابن عائذ

أولاً: في "تاريخ خليفة بن خياط" برواية بقي بن مخلد تـ ٢٧٦هـ

قال الذهبي في ترجمة بقي: ومما انفرد به ولم يدخله سواه إلى الأندلس: مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، وكتاب الأم للشافعي، وتاريخ خليفة وطبقاته[١٠١]؛ وكان بقي بن مخلد قد رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة[١٠٢].

وعندما روى تاريخ خليفة بالأندلس أدخل فيه عدداً من مرويات ابن عائذ في المغازي، ويفرق بين كلام المصنف وما أدخله بقوله "قال بقي": من ذلك: ما أورده في أخبار سنة ثمان وخمسين "..قال بقي: وكتب إليّ بكار بن عبدالله عن محمد بن عائذ قال حدثني الوليد..."[١٠٣].

واعتباراً لذلك فبقي بن مخلد يروي مغازي ابن عائذ عن بكار "كتابة" كما يدل على ذلك كلامه في اقتباساته، والكتابة هي الضرب الرابع من أنواع الأخذ وأصول الرواية[١٠٤]، أما بكار الذي يروي عنه: فقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير بقوله: "بكار بن عبد الله ابن أخي همام بن يحيى البصري، سمع سلام بن مسكين وحمادا الأبح، حدثنا عنه خليفة"[١٠٥]، وفي الجرح والتعديل "بكار بن عبد الله بن يحيى ... سئل عنه أبو حاتم فقال: ليس بقوي، وقال مرة: هو شيخ"[١٠٦].

---

(١٠١) سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٤٩٢.
(١٠٢) الحميدي، جنوة المقتبس ص ١٧٦.
(١٠٣) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٣٩، ولا تقتصر اضافات بقي بن مخلد على مرويات ابن عائذ بل أدخل غيرها مثل ما سمعه عن يحيى بن عبد الله بن بكير وغيره، انظر المصدر السابق ص ١٤٠ – ١٤١.
(١٠٤) انظر: القاضي عياض، الالماع ص ٨٣.
(١٠٥) التاريخ الكبير جـ ٢ ص ١٢١. و همام بن يحيى البصري هو أبو عبد الله الأزدي تـ ١٦٤ هـ، تهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٤٦ – ٤٧.
(١٠٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل جـ ٢ ص ٤٠٩.

ثانياً: في "تاريخ دمشق" لابن عساكر تـ ٥٧١هـ

روى ابن عساكر مغازي ابن عائذ بإسنادين:

١ - أنبأنا أبو محمد بن الاكفاني، أنا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن عائذ.

٢ - أنبأنا أبو القاسم النسيب وغيره قالا: نا عبد العزيز الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم، نا ابن عائذ.

أما ابن عساكر فهو: الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي تـ ٥٧١هـ(١٠٧).

وأبو محمد بن الاكفاني هو: هبة الله بن أحمد بن محمد الدمشقي تـ ٥٢٤هـ(١٠٨).

أما عبد العزيز الكتاني فهو: أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي تـ ٤٦٦هـ(١٠٩).

وأبو محمد ابن أبي نصر هو: عبد الرحمان ابن أبي نصر عثمان بن القاسم التميمي الدمشقي، الملقب بالشيخ العفيف تـ ٤٢٠هـ(١١٠).

أما أبو القاسم ابن أبي العقب هو: علي بن يعقوب بن إبراهيم الدمشقي تـ ٣٥٣هـ(١١١).

---

(١٠٧) سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص ٣٠٦ ترجمة ٥٤١٢؛ تذكرة الحفاظ جـ ٤ ص ٨٢؛ وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٢٧٠؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة جـ ١ ص ٣٢٧؛ ذيل التقييد جـ ٣ ص ١٤٠، الدارس في تاريخ المدارس جـ ١ ص ١٠٠.
(١٠٨) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٦٢٩ ترجمة ٥٠١١.
(١٠٩) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ١٢٢ ترجمة ٤٤٧٣ تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ٢٤١.
(١١٠) سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص ٤٩٧ ترجمة ٤١١٩.
(١١١) سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص ٢٠ ترجمة ٣٣٨٧.

وأبو عبد الملك: أحمد بن إبراهيم الراوي عن ابن عائذ، فقد تقدمت وفاته ٢٨٩هـ[١١٢].

والإسناد الثاني عند ابن عساكر فيه:

أبو القاسم النسيب، وهو: علي بن إبراهيم بن العباس الحسني الدمشقي تـ٥٠٨هـ[١١٣]، ورجال الإسناد الآخرون تقدم ذكرهم.

ثالثاً: في "أسد الغابة" عند ابن الأثير

روى ابن الأثير أخباراً من مغازي ابن عائذ بالإسناد التالي:

أنبأنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي إذناً قال: أنبأنا أبي، أنبأنا أبو محمد ابن الاكفاني، حدثنا عبد العزيز الكتاني، حدثنا أبو محمد بن أبي نصر، حدثنا أبو القاسم ابن أبي العقب، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا ابن عائذ[١١٤].

أما ابن الأثير فهو: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري تـ ٦٣٠هـ[١١٥].

وأبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي هو: بهاء الدين القاسم ابن الحافظ ابن عساكر تـ ٦٠٠هـ[١١٦]؛ وبقية رجال الإسناد تقدموا في تاريخ دمشق.

رابعاً: في "عيون الأثر" لابن سيد الناس

ذكر أبو الفتح اليعمري سنده إلى ابن عائذ في آخر سيرته، فقال: "... وما كان فيه من كتاب المغازي عن أبي عبد الله محمد بن عائذ القرشي الكاتب فقد

(١١٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب جـ ١ ص ١٠.
(١١٣) سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٥٢٠ ترجمة ٤٨٩٣.
(١١٤) ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة جـ ٥ ص ٣٢.
(١١٥) سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ١٨٨ ترجمة ٥٩٢١، ذيل تاريخ بغداد جـ ١٥ ص ٣٠٧؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة جـ ١ ص ٣٩٩، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٣٠٤؛ البداية والنهاية جـ ١٣ ص ..١٣٩.
(١١٦) سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص ٥٣٨ ترجمة ٥٦٤٠؛ ذيل التقييد جـ ٣ ص ٢٥٩.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن أبي الحسين بن الخضر بن عبد الله الأزدي الدمشقي بها بعض هذا الكتاب، وأجازني سائره، وناولني جميعه، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي ابن الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الأسدي قراءة عليه، وأنا اسمع بجامع دمشق، قال: أنا جدي، قال: أنا أبو القاسم ابن أبي العلاء، قال: أنا أبو محمد ابن أبي نصر، قال: أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم ابن أبي العقب، قال: أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي..." (١١٧).

وابن سيد الناس هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الفتح تـ ٧٣٤هـ(١١٨)، قال التقي الفاسي: سمع على أبي المعالي الأبرقوهي، السيرة النبوية لابن إسحاق تهذيب ابن هشام بقراءته إلا يسيرا فبقراءة غيره، وعلى العز أحمد بن إبراهيم أكثر مغازي موسى بن عقبة ... وعلى الخضر بن عبدان بعض مغازي أبي عبد الله محمد بن عائذ القرشي، وعلى البهاء عبد المحسن معظم كتاب الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بقراءته..(١١٩).

وأبو القاسم الخضر شيخ ابن سيد الناس فهو: الخضر بن أبي الحسين بن عبدان الازدي الدمشقي الكاتب تـ ٧٠٠هـ(١٢٠).

أما أبو محمد الحسن بن علي ابن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن البن الاسدي الدمشقي فتوفي ٦٢٥هـ(١٢١).

أما جده فهو: الشيخ المسند الحسين بن الحسن بن البن تـ ٥٥١هـ(١٢٢).

---

(١١٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير جـ ٢ ص ٣٤٤؛ وابن سيد الناس يروي مغازي ابن عائذ مناولة، والمناولة هي الضرب الثالث من أنواع الأخذ وأصول الرواية عند القاضي عياض في الإلماع ص ٧٩.

(١١٨) البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٦٩؛ نيل التقييد جـ ١ ص ٤١٨؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة جـ ٢ ص ٨٠، البدر الطالع جـ ٢ ص ..٢٤٦.

(١١٩) التقي الفاسي، نيل التقييد جـ ١ ص ٤١٩ – ٤٢٠.

(١٢٠) نيل التقييد جـ ٢ ص ٣٥٧.

(١٢١) سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ١٤٨ ترجمة ٥٨٦٠، نيل التقييد جـ ٢ ص ٣٣٣.

(١٢٢) سير أعلام النبلاء جـ ١٢ ص ١٣٤ ترجمة ٥٢١٩.

أما أبو القاسم ابن العلاء فهو: مسند دمشق علي بن محمد بن علي المصيصي الدمشقي الفرضي تـ ٤٨٧هـ(١٢٣)؛ وبقية رجال الإسناد تقدموا في تاريخ دمشق.

خامساً: في "سير أعلام النبلاء" و "تاريخ الإسلام" للذهبي

روى الحافظ الذهبي مغازي ابن عائذ بإسنادين:

١ – أخبرنا إسماعيل بن عمرو، أخبرنا ابن البن قال: أخبرني جدي قال: أخبرنا ابن أبي العلاء قال: أخبرنا ابن أبي نصر، قال: أخبرنا ابن أبي العقب، قال: أخبرنا أحمد البسري قال: حدثنا محمد بن عائذ(١٢٤).

٢ – الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن عبدان قال: أنا الحسن بن علي بن الحسين بن البن قال: أنا جدي قال: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال: أنا عبد الرحمان بن عثمان ابن أبي نصر قال: أنا علي بن يعقوب ابن أبي العقب، قال: أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر، ثنا ابن عائذ(١٢٥).

أما الحافظ الذهبي فهو: محمد بن أحمد بن عثمان تـ ٧٤٨هـ(١٢٦).

أما شيخه إسماعيل بن عمرو فهو: إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو بن موسى بن عميرة المرداوي الصالحي الفراء تـ ٧٠٠هـ(١٢٧)؛ وبقية رجال السند تقدموا.

---

(١٢٣) الأنساب جـ ٥ ص ٢٠١؛ سير أعلام النبلاء جـ ١١ ص ٣٢٩ ترجمة ٤٦٨٨.

(١٢٤) روى الذهبي عن إسماعيل بن عمرو في القسم الخاص بالمغازي النبوية ضمن كتاب السير، انظر جـ ١ ص ٢٦٩ (ذكر الخلاف في غزوة بني النضير). ص ٢٧٥ (غزوة الخندق).

(١٢٥) وهذا الإسناد هو الأشهر، ومن طريقه وصلت مغازي بن عائذ إلى ابن حجر، انظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ج١ ص ٢٧٧.

(١٢٦) ابن حجر، الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٣٣٦؛ ذيل التقييد جـ ١ ص ٨٥؛ ذيل تذكرة الحفاظ جـ ٥ ص ٢٢.؛ البدر الطالع جـ ٢ ص ١١٠..

(١٢٧) ينسبه الذهبي إلى أبيه، وأحياناً إلى جده، وقد ترجم له في معجم شيوخه جـ ١ ص ١٧٥ رقم ١٨٠؛ وترجم له التقي الفاسي في ذيل التقييد جـ ٢ ص ٢٨٤، وتوجد ترجمته في العبر جـ ٣ ص ٤٠٦ وغيرها..

أما السند الثاني الذي يروي به الذهبي مغازي ابن عائذ فيجتمع فيه مع ابن سيد الناس في الرواية عن الخضر بن عبدان، وقد تقدم التعريف برجاله.

سادساً: في مصنفات ابن حجر

ذكر الحافظ في مشيخته أنه قرأ على عبد القادر بن محمد الفراء "جزءاً فيه منتقى من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عائذ الكاتب بسماعه على جده لأمه الذهبي، وزوجه فاطمة بنت محمد بن الفخر[١٢٨] بسماعهما من الخضر بن عبد الرحمان بن الخضر بن عبدان قال: أنا الحسن بن علي بن الحسين بن البن، قال: أنا جدي قال: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، قال: أنا عبد الرحمان بن عثمان بن أبي نصر، قال: أنا علي بن يعقوب بن أبي العقب قال: أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر قال: ثنا ابن عائذ[١٢٩].

أما الحافظ بن حجر فهو: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني تـ ٨٥٢هـ، وقد ترجم له التقي الفاسي الذي رافقه في أكثر رحلاته إلى دمشق وغيرها[١٣٠].

أما شيخه عبد القادر بن محمد بن علي بن نصر الله الفراء فمعروف بابن القمر، وهو لقب جده سبط الحافظ أبي عبد الله الذهبي، قال ابن حجر: مات في كائنة دمشق في رجب سنة ٨٠٣هـ[١٣١].

أما زوج الذهبي فهي: فاطمة بنت محمد بن نصر الله الدمشقية تـ ٧٧٤هـ[١٣٢]، وبقية رجال الإسناد تقدم ذكرهم.

---

(١٢٨) هكذا سميت في المعجم المؤسس الذي أصدرته مؤسسة الرسالة، وفي المعجم المفهرس الذي نشرته نفس المؤسسة، سميت فاطمة بنت محمد بن اليمن وفيه تصحيف، واسمها فاطمة بنت محمد بن القمر تـ ٧٧٤ هـ.

(١٢٩) المجمع المؤسس جـ١ ص ٢٧٦ – ٢٧٧.

(١٣٠) ذيل التقييد جـ ٢ ص ١١٥–١٢٣؛ الضوء اللامع جـ ٢ ص ..٣٦.

(١٣١) المجمع المؤسس جـ١ ص ٢٧٦؛ ذيل التقييد جـ ٣ ص ٦٥؛ الضوء اللامع جـ ٤ ص ٢٩١...

(١٣٢) الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٢٨؛ ذيل التقييد جـ ٣ ص ..٦٦.

رواة مغازي ابن عائذ

محمد بن عائذ تـ ٢٣٣ هـ

أحمد بن إبراهيم البسري تـ ٢٨٩ هـ

علي بن يعقوب بن أبي العقب تـ ٣٥٣ هـ

عبد الرحمان بن عثمان بن أبي نصر تـ ٤٢٠ هـ

عبد العزيز بن أحمد الكتاني تـ ٤٦٦ هـ

أبو القاسم النسيب تـ ٥٠٨ هـ

أبو محمد بن الأكفاني تـ ٥٢٤ هـ

علي بن الحسن بن عساكر تـ ٥٧١ هـ

تاريخ دمشق

أبو محمد بن عساكر تـ ٦٠٠ هـ

أبو الحسن بن الأثير تـ ٦٣٠ هـ

اسد الغابه

علي بن محمدابن أبي العلاء تـ ٤٨٧ هـ

الحسين بن الحسن بن البن تـ ٥٥١هـ

الحسن بن علي بن البن تـ ٦٢٥ هـ

الخضرابن أبي الحسين بن عبدان تـ ٧٠٠ هـ

إسماعيل بن عبد الرحمان الفراء تـ ٧٠٠ هـ

أبو الفتح بن سيد الناس تـ ٧٣٤ هـ

عيون الاثر

فاطمة بنت محمد بن القمر تـ ٧٧٤ هـ

عبد القادر بن محمد بن القمر تـ ٨٠٣ هـ

الحافظ ابن حجر العسقلاني تـ ٨٥٦ هـ

فتح الباري

الإصابه

الحافظ الذهبي تـ ٧٤٨هـ

السير

التاريخ

بكار بن عبد الله

بقي بن مخلد تـ ٢٧٦ هـ

تاريخ خليفه بن خياط

المطلب الثالث
فقدان مغازي ابن عائذ

ظلت مغازي ابن عائذ تروى مثل سائر كتب السير، كما ظل رواتها يقتبسون منها، وبالرجوع إلى أسانيد روايتها من قبل حفاظ الحديث النبوي نستطيع معرفة طرق تحمل ونقل هذه المغازي حتى القرن التاسع للهجرة؛ فقد تقدم أن ابن سيد الناس لما دخل دمشق وسمع الكتاب ذكر في إسناد روايته أنه قرأ بعضه على أبي القاسم بن عبدان، وأجيز سائره وناوله جميعه؛ أما الحافظ الذهبي فقد صرح في سير أعلام النبلاء أنه سمع معظم كتاب المغازي(١٣٣).

وكلام ابن سيد الناس والذهبي صريح في أن كتاب "مغازي ابن عائذ" كان بين أيدي المحدثين كاملاً خلال القرن الثامن.

أما في فهرس ابن حجر فقد ورد ضمن ترجمة ابن القمر أن الحافظ قرأ عليه بحانوته "جزءاً فيه منتقى من المغازي لأبي عبدالله محمد بن عائذ"(١٣٤)؛ وإذا كان الجزء في اصطلاح المحدثين يقصد به التأليف في أحد المطالب التي تضمها أبواب الجوامع – كما صنع الإمام الآجري في جزء رؤية الله وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا(١٣٥) – فإن التأليف في "المنتقى" يقصد به انتخاب الأحاديث، وأكثر ما ألف في ذلك يتعلق بأحاديث الأحكام.

وقد كثر التأليف في "الأجزاء المنتقاة" خلال القرنين السابع والثامن حيث اعتنى المحدثون بالانتخاب وكتابة الأجزاء الحديثية، وخلال القرن التاسع أصبحت هذه المؤلفات تستعصي على الحصر(١٣٦).

---

(١٣٣) عيون الأثر جـ ٢ ص ٣٤٤؛ وانظر بخصوص رحلة ابن سيد الناس الأولى التي دخل فيها دمشق عام ٦٩٠ هـ: د. محمد الراوندي، أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته جـ ١ ص ١٢٥ – ١٣٦.
و أنظر كذلك: السير جـ ٧ ص ٤١٢.

(١٣٤) المجمع المؤسس ج١ ص ٢٧٧. والمعجم المفهرس ص٧٤.

(١٣٥) انظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة ص ٦٤.

(١٣٦) من أشهر هذه التآليف: الجزء المنتقى من زهريات محمد بن يحيى الذهلي ت ٢٥٨ هـ لأبي عبد الله بن الكمال المقدسي الحنبلي ت ٦٨٨ هـ ومنها: منتخب مغازي موسى بن عقبة، لابن قاضي شهبة...

أما مؤلف هذا الجزء المنتقى من مغازي ابن عائذ: فيظهر أنه الحافظ الذهبي، إذ في ترجمة ابن القمر – سبط الذهبي – ذكر التقي الفاسي في مسموعاته: "... ومن جده لأمه الحافظ الذهبي جزءاً فيه منتقى من المغازي لأبي عبد الله محمد بن عائذ الكاتب، وجزءاً فيه ثلاث مجالس من أمالي أبي بكر النجاد"(١٣٧).

والذي يرجح تأليف الذهبي لهذا الجزء المنتقى من المغازي أن الحافظ أبا عبد الله يلتقي في سند رواية هذه المغازي مع ابن سيد الناس في السماع عن الخضر بن عبدان، و قد تقدم كلام أبي الفتح اليعمري في عيون الأثر: "أنه قرأ على ابن عبدان بعض الكتاب وأجازه سائره وناوله جميعه".

ورغم وجود هذا الجزء المنتقى فيظهر أن مغازي ابن عائذ ظلت بين أيدي المحدثين، من ذلك: أن الحافظ السخاوي تـ ٩٠٢هـ في "الالمام في ختم سيرة ابن هشام" ذكر عدداً ممن ألف في المغازي والسيرة، فقال: "و ممن فاق كثرة وراق خبرة: موسى بن عقبة .. ومحمد بن إسحاق .. والواقدي .. وعبد الرزاق .. وابن سعد .. وأبي أحمد محمد بن عائذ القرشي الدمشقي الكاتب...".

وذكر أن مغازي ابن عائذ في ثلاثة مجلدات(١٣٨)، لكن لا يوجد بين أيدينا ما يدل على أن الكتاب كان بين يديه.

وبعد الحافظ السخاوي لم نعثر فيما بين أيدينا – والله أعلم – على أحد من شيوخ العلم يروي الكتاب سماعاً أو قراءة، أو أن مغازي ابن عائذ كانت بين يديه ؛ أما اليوم فاعتباراً لعدم ورود نسخة المغازي في فهارس الخزانات المعروفة فقد انتهى عدد من الباحثين المعاصرين إلى الاعتقاد بفقدان هذا الكتاب(١٣٩).

---

(١٣٧) ذيل التقييد جـ ٣ ص ٦٦.

(١٣٨) انظر: الالمام في ختم سيرة ابن هشام ص ٢٩ – ٣٢.

(١٣٩) أذكر من هؤلاء الباحثين:

د. حكمت بشير ياسين في القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية ص ١٤٧.

د. محمد مصطفى الأعظمي في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعروة ابن الزبير ص ٧٢.

د. سليمان بن عبد الله السويكت في كتاب الصوائف ص ٣٩.

أما ما ذكره د. مهدي رزق الله أحمد في السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ص ٢٢ عن وجود نسخة هذه المغازي في المتحف البريطاني فهذا لا دليل عليه، ولم يثبت، ولم يذكر د. مهدي مصدر ما ادعاه، ولا رقم المخطوط.

المطلب الرابع

رواية مغازي ابن عائذ بالإجازة العامة

اعتباراً لما تقدم في مطلب "أسانيد رواية مغازي ابن عائذ"، فإن نقل هذا الكتاب وتحمله كان بالسماع والقراءة على الشيخ والإجازة الخاصة المعينة، لكن بعد القرن العاشر وجد من شيوخ الحديث من روى كتاب ابن عائذ بالإجازة العامة.

ففي فهرس محمد بن سليمان الروداني تـ ١٠٩٤هـ ذكر المصنف ضمن الكتب التي يرويها "... المغازي لمحمد بن عائذ، به إلى عائشة المسندة عن أبي نصر محمد بن محمد بن الشيرازي، عن جده، عن أبي القاسم محمد بن عساكر، عن علي بن الفرضي الزاهد، عن علي بن محمد ابن أبي العلاء، عن أبي الفرج عبد الرحمان بن عثمان، عن علي بن يعقوب ابن أبي العقب، عن أحمد بن إبراهيم البسري عنه "(١٤٠).

وذكر الروداني في مقدمة فهرسه إسناده إلى عائشة المقدسية قائلا:

---

(١٤٠) محمد بن سليمان الروداني، صلة الخلف بموصول السلف ص ٣٩٢ – ٣٩٣.
وعائشة المسندة – كما ورد في الفهرس – هي عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية تـ ٨١٦هـ، ترجمتها في ذيل التقييد جـ ٣ ص ٤٢٩ وإنباء الغمر لابن حجر جـ ٧ ص ١٣٢...
أما أبو نصر محمد بن محمد بن محمد الشيرازي فتوفي ٧٢٣هـ، ترجمته في الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٢٣.
أما جده محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي الدمشقي فتوفي ٦٣٥ هـ، ترجمته ذيل التقييد جـ ١ ص ٤٦٥ وسير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٢٢٨ ترجمة ٥٩٧٥.
أما ابن عساكر فهو أبو القاسم ابن أبي محمد علي بن الحسن بن هبة الله تـ ٥٧١هـ ترجمته في السير جـ ١٢ ص ٣٠٦ ترجمة ٥٣١٢، وقد وقع تصحيف في اسمه في صلة الخلف.
أما علي ابن الفرضي الزاهد فهو علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي تـ ٤٨٧هـ وقد تقدم في أسانيد رواية المغازي وترجمته في السير جـ ١١ ص ٣٢٩ ترجمة ٤٦٨٨.

"وإلى شمسة قلائد الإسناد، وملحقة الأحفاد بالأجداد: أم عبد الله، عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية العمرية، به إلى شيخ الإسلام والجلال السيوطي، والسيد كمال الدين بن حمزة، عن التقي بن فهد، والكمال محمد بن محمد بن أحمد بن الزين، وغيرهما عنها..."(١٤١).

على أن الإجازة العامة التي يروي بها الروداني الكتاب انتقدها الكثير من أئمة الحديث، فابن الصلاح تـ ٦٤٣هـ قال عنها: "..ولم نر ولم نسمع عن أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الإجازة فروى بها ولا عن الشرذمة المستأخرة الذين سوغوها، والإجازة في أصلها ضعف، وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفاً كثيراً لا ينبغي احتماله، والله أعلم"(١٤٢).

لكن الذين جاؤوا بعد ابن الصلاح استرسلوا في الرواية بهذه الإجازة حتى قال ابن حجر: "... وروى بالإجازة العامة جمع كثير جمعهم بعض الحفاظ في كتاب، ورتبهم على حروف المعجم؛ لكثرتهم، وكل ذلك – كما قال ابن الصلاح – توسع غير مرضي، لأن الإجازة الخاصة المعينة مختلف في صحتها اختلافاً قوياً عند القدماء، وإن كان العمل استقر على اعتبارها عند المتأخرين؛ فهي دون السماع بالاتفاق، فكيف إذا حصل فيها الاسترسال المذكور؟ فإنها تزداد ضعفاً، لكنها في الجملة خير من إيراد الحديث معضلاً، والله أعلم"(١٤٣).

واعتباراً لما انتهى إليه الأئمة الحفاظ في هذا الشأن، ولأن الروداني – كما ذكر في بداية مقدمته – أكثر مروياته بالإجازة العامة فقد برر صنيعه بحال الزمان الذي عاش فيه قائلا:

"... وعموم الإجازة وإن كان دون خصوصها لا ينبغي طرحه في هذا

(١٤١) صلة الخلف بموصول السلف ص ٢٨.
(١٤٢) ابن الصلاح، علوم الحديث ص ١٣٧.
(١٤٣) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ١٢٦.

الزمان، لما يلزم عليه[١٤٤] من انقطاع أسانيد غالب الكتب، إذ السماع اليوم والإجازة الخاصة لا يتداولان إلا في القليل منها جداً، على أن شرط السماع المقرر عند أهل هذه الصناعة من حفظ صدر أو كتاب حتى يؤدي منه لا يشك في انقطاعه اليوم و قبيله أيضاً"[١٤٥].

(١٤٤) "عليه" سقطت من الكتاب المطبوع، وهي في مخطوط الكتاب الموقوف على رواق الشوام بالأزهر، تفضل بإهداء نسخته إلي د. عبد اللطيف الجيلاني.

(١٤٥) صلة الخلف ص ٣٠ وممن جاء بعد الروداني وروى مغازي ابن عائذ بالاجازة العامة من طريق أبي القاسم ابن عساكر: ابو عبدالله الصغير الفاسي، كما ذكر ذلك في فهرسه المنح البادية في الاسانيد العالية ج ١ص ٢٥٠، منشورات وزارة الاوقاف بالرباط ٢٠٠٥ بتحقيق د محمد الصقلي الحسيني.

الفصل الثالث

اقتباسات العلماء من مغازي ابن عائذ واحتفاؤهم بهذا الكتاب

تقدم الحديث عن جملة من أسانيد رواية مغازي ابن عائذ عند طائفة من المحدثين والمؤرخين الذين رووا هذا الكتاب أو سمعوه أو اقتبسوا منه، ولا يقتصر الاحتفال بهذه المغازي على من سبق ذكرهم، ذلك أنه لو كانت بين أيدينا فهارس ومشيخات رواة السنن والمسانيد والسيرة كلها لخلصنا إلى أن العلماء ظلوا يحتفلون بمغازي ابن عائذ حتى القرون المتأخرة، ففي القرن الثامن الذي عاش فيها الحافظ الذهبي وجد فيه – أيضاً – أئمة حفاظ عاصروا أبا عبد الله واشتركوا معه في عدد من شيوخه ...، لكن ليس بين أيدينا الآن ما يفيد في معرفة أسانيد روايتهم لهذه المغازي التي تداولها المحدثون والمؤرخون وسط بيئتهم[١٤٦].

المطلب الأول

موضوع مغازي ابن عائذ و مادته

قبل الكلام عن اقتباس العلماء من هذا الكتاب قد يكون من الأنسب البدء بتحديد موضوع مروياته، و الكلام عن هذا الجانب يفرض أمرين:

(١٤٦) من هؤلاء على سبيل المثال: الحافظ أبو محمد البرزالي ت ٧٣٩ هـ، ومشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف، كما ورد في ترجمته ضمن طبقات ابن قاضي شهبة جـ ٢ ص ٦٧ وفي نيل التقييد جـ ٣ ص ٢٦١، وقد جمع البرزالي تراجم شيوخه في كتابين، مطول ومختصر، كما أخرج له ابن جماعة مشيخة اقتصر فيها على من وقع إليه من شيوخه فقط، فكانت عدتهم أربعاً وسبعين، والشيء ذاته يقال عن الحافظ أبي الحجاج المزي ت ٧٤٢ هـ الذي قال عنه ابن سيد الناس في أجوبته: "... ووجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدم والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه وتقدم، أبا الحجاج يوسف.. المزي... أحفظ الناس للتراجم، وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم، لا تخص معرفته مصراً دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر..." وانظر: أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته جـ ٢ ص ٢٢٠.

- **الأول: فقدان الكتاب.**

- **الثاني أن كل واحد ممن اقتبسوا منه اهتم بجزء منه لم يهتم به غيره،** فمنهم: من اصطفى أخبار المغازي النبوية(١٤٧)، ومنهم: من وقف عند أخبار غزو الروم أيام الأمويين فقط(١٤٨)، ومن المتأخرين: من رجع إليه في معرفة عتاد الجهاد(١٤٩)، ثم وجدنا ابن عساكر ينتقي منه ما يتعلق بتاريخ الشام، وما دام الكتاب مفقوداً فإنه يسعفنا في تحديد موضوع مروياته: الرجوع إلى مختلف الاقتباسات منه في مصادرها..

أما أول الكتاب: فإنه يبتدئ ببيعة العقبة، في فهرس ابن حجر "... وأوله حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة..."(١٥٠)، وقد كان منهج المؤلفين في المغازي والسير البدء بالهجرة عوض البدء بالمولد النبوي كما هو الحال عند المؤلفين في السيرة النبوية، ولما كانت بيعة الأنصار إيذانا بالهجرة التي شُرع بعدها الجهاد والغزو استهل ابن عائذ كتاب المغازي بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

ثم بالرجوع إلى النقول التي تضمنها شرح كتاب المغازي من "فتح

---

(١٤٧) كابن حجر في نقوله ضمن فتح الباري.
(١٤٨) مثل بقي بن مخلد فيما أدخله ضمن روايته لتاريخ خليفة بن خياط.
(١٤٩) مثل ابن جماعة في مستند الأجناد في آلات الجهاد.
(١٥٠) المجمع المؤسس ج ١ ص ٢٧٧، وحديث عبادة رضي الله عنه أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ١٦ ص ٤١٧، حديث ٢٢٦٦٨، قال الشيخ احمد شاكر: إسناده صحيح، انفرد أحمد بسياقه؛ على أن ابتداء ابن عائذ بحديث بيعة العقبة لا يعني أن كتاب المغازي اقتصر على الفترة المدنية، بل من خلال اقتباسات العلماء منه نجد ابن عائذ يروي أحاديث عن بدء الوحي، وعن المعراج... كما سيأتي ذلك لاحقاً وعند الحافظ مغلطاي اقتباسين عن ابن عائذ، الأول في كلامه عن خاتم النبوة، والثاني عن المولد وانظرالاشارة الى سيرة المصطفى ص٦١ و٧١، طبعة دار القلم، دمشق ١٤١٦هـ.

الباري" نجد مرويات ابن عائذ تعرض لأكثر غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بدءا بغزوة العشيرة أو العسيرة(١٥١)، وانتهاء بغزوة تبوك(١٥٢).

وفي كتاب البداية و النهاية نجد نقولا أخرى عن ابن عائذ تتعلق بفترة الخلافة الراشدة، مثل أخبار وقعة اليرموك(١٥٣)، وفتح دمشق(١٥٤)، ومقتل عثمان رضي الله عنه(١٥٥)...

وفي تاريخ خليفة نجد نقول بقي بن مخلد عن ابن عائذ تتصل بغزوات الصوائف والشواتي(١٥٦). وعند ابن عساكر في تاريخ دمشق نجد أخبار غزو الشام على عهد الخلافة الراشدة والخلافة الأموية وصدر الخلافة العباسية إلى حدود سنة ٢١٨هـ التي توفي فيها المأمون العباسي، وكان ابن عائذ تـ ٢٣٣هـ قد عاصر الصوائف التي غزا فيها المأمون حصون الروم(١٥٧).

وبالإضافة إلى أخبار الفتوح والمغازي والصوائف والشواتي تضمنت نقول العلماء عن ابن عائذ روايات تاريخية ليست لها علاقة مباشرة بالغزو والحرب، من ذلك على سبيل المثال: خبر بيعة عبد الملك بن مروان(١٥٨)، وخبر اكتمال بناء الجامع الأموي في دمشق عام ٩٦هـ(١٥٩)، وخبر بناء المسجد النبوي بالمدينة(١٦٠)...

(١٥١) ابن حجر، فتح الباري جـ ٧ ص ٣٨٠ شرح الحديث ٣٩٤٩.
(١٥٢) المرجع السابق جـ ٨ ص ١١٩ وما بعدها شرح الحديث ٤٤١٨.
(١٥٣) ابن كثير، البداية والنهاية جـ ٧ ص ٥.
(١٥٤) المرجع السابق جـ ٧ ص ٢٢.
(١٥٥) المرجع السابق جـ ٧ ص ١٩٢.
(١٥٦) توقفت النقول عن ابن عائذ في تاريخ خليفة عند صوائف عام ٧٥ هـ.
(١٥٧) السويكت، كتاب الصوائف (المستخرج) ص ٢٤٣، وانظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق جـ ٣٣ ص ٣٠١ – ٣٠٢.
(١٥٨) تاريخ خليفة بن خياط ص ١٦٣.
(١٥٩) البداية والنهاية جـ ٩ ص ١٤٨.
(١٦٠) فتح الباري جـ ٧ ص ٢٤٧.

المطلب الثاني

مرويات ابن عائذ في كتب التاريخ

أشهر المؤرخين الذين نقلوا مغازي ابن عائذ:

- بقي بن مخلد تـ ٢٧٦ هـ فيما أدخله في روايته لتاريخ خليفة بن خياط.
- ابن عساكر تـ ٥٧١ هـ في تاريخ دمشق.
- وابن كثير تـ ٧٧٤هـ في البداية والنهاية.

فأما ما أدخله بقي بن مخلد إلى تاريخ خليفة: فإن أخباره تتعلق بالفترة الممتدة ما بين سنة ٥٨هـ إلى سنة ٧٥هـ، وعدة مرويات ابن مخلد فيها ثلاث عشرة رواية يسوقها بقوله:"كتب إلي بكار عن ابن عائذ..."(١٦١)؛ ومما تنبغي الإشارة إليه: أن هذه الفترة من تاريخ خليفة أدخل فيها بقي عدداً من مرويات شيوخه الآخرين، فقد روى فيها عن يحيى بن عبد الله بن بكير بقوله "...قرئ على ابن بكير وأنا اسمع..."(١٦٢)، وعن محمد بن عبد الله بن نمير بقوله: "...وحدثنا ابن نمير..."(١٦٣).

ورغم أن تاريخ خليفة برواية بقي بن مخلد تضمن أخباراً عن الجهاد والغزو قبل سنة ٥٨هـ وبعد سنة ٧٥هـ، إلا أننا نفتقد مرويات ابن عائذ خارج هذه الفترة الزمنية، والشيء ذاته يقال عن مرويات ابن مخلد عن شيخيه ابن بكير وابن نمير.

وأما نقول ابن عساكر عن مغازي ابن عائذ في تاريخ دمشق فهي كثيرة، وقد أحصى د. سليمان السويكت في مستخرج الصوائف – ما يتعلق بهذه

---

(١٦١) تهمل هذه الروايات صوائف وشواتي سنوات ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥ هـ بالإضافة إلى خبر وفاة يزيد بن معاوية ٦٤ هـ، وبيعة عبد الملك ٦٥ هـ.

(١٦٢) تاريخ خليفة ص ١٨٩، أحداث سنة ..٥٨.

(١٦٣) المصدر السابق ص ١٥٧، أحداث سنة ..٦٤.

الأخيرة فقط – فوجد عدة الروايات مائة واثنين وستين[١٦٤]، تعلقت أخبارها بعمليات غزو الشام منذ بدء دولة الخلافة الراشدة إلى وفاة عبد الله بن هارون الرشيد بأرض الروم سنة ثماني عشرة ومائتين كما تقدم.

أما نقول ابن كثير في البداية والنهاية: فالظاهر أنه لا يصرح بها دائما، وما صرح بأنه من مرويات ابن عائذ يتعلق:

- بالسيرة النبوية، مثل خبر أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة[١٦٥].
- وبالفتوح، مثل فتح دمشق[١٦٦]، وبصرى[١٦٧]، وبيت المقدس[١٦٨]، ووقعة اليرموك[١٦٩]...
- وبالتاريخ، مثل فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه[١٧٠].
- أما أخبار الصوائف والشواتي: فقد كان ابن كثير يأتي بها مختصرة، والغالب عليه أنه لا يعزوها لمصدر، وإذا كان ابن كثير لم يذكر في "البداية والنهاية" سنده إلى ابن عائذ، بل ينسب القول إليه مباشرة، فإنه صرح في بعض نقوله بالرواية عن ابن عائذ بواسطة ابن عساكر[١٧١].

---

(١٦٤) كتاب الصوائف (المستخرج) ص ٧٦، وقد أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عدة أخبار تتصل بعصر المبعث مثل كيفية بدء الوحي... مما لا تعلق له بموضوع الصوائف.

(١٦٥) البداية والنهاية جـ ٥ ص ٣٠٧.

(١٦٦) المرجع السابق جـ ٧ ص ٢٢.

(١٦٧) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٣.

(١٦٨) ذات المرجع جـ ٧ ص ٥٧.

(١٦٩) ذات المرجع جـ ٧ ص ٥.

(١٧٠) ذات المرجع جـ ٧ ص ١٨١ و ١٩٢.

(١٧١) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٢ حيث ساق ابن كثير الخبر التاريخي بقوله "حكى ابن عساكر من طريق ابن عائذ..."

ومن أخبار الصوائف النادرة التي عزا فيها ابن كثير الخبر إلى مغازي ابن عائذ: "صوائف" أنطاكية زمن الأمويين التي عرض لها في ترجمته الطويلة لأبي يحيى عبد الله البطال تـ ١٢٢ هـ، وذلك في أحداث هذه السنة. البداية والنهاية جـ ٩ ص ٣٣١ وما بعدها.

المطلب الثالث

مرويات ابن عائذ في كتب السيرة

أكثر المؤلفين في السيرة اقتباساً عن مغازي ابن عائذ هو: ابن سيد الناس في "عيون الأثر"، كما نجد بعض النقول عند الحافظ الذهبي في قسم المغازي النبوية من "سير أعلام النبلاء" ..

ومما يدخل ضمن السيرة: كتب تواريخ الصحابة رضي الله عنهم، وقد اقتبس ابن حجر في "الإصابة" من مغازي ابن عائذ، كما نجد نقولا قليلة عنها في "أسد الغابة" لابن الأثير.

أما ابن سيد الناس: فقد بلغت اقتباساته التي عزاها إلى ابن عائذ في عيون الأثر تسعة وعشرين، أولها يرجع إلى الفترة المكية ويتعلق بإسلام عمر بن الخطاب(١٧٢)، وبقية الاقتباسات ترجع إلى الفترة المدنية، وجلها في أخبار المغازي، حيث ابتدأت بحديث الزهري في نزول الإذن للقتال(١٧٣) وما تم بعد ذلك من بعث سرية حمزة في السنة الأولى للهجرة(١٧٤)، ثم في الثانية للهجرة خبر بدر الأولى(١٧٥) ثم بدر الكبرى(١٧٦)، ثم في السنة الثالثة للهجرة أخبار غزوة أحد(١٧٧)، ثم في الخامسة للهجرة أخبار غزوة الخندق(١٧٨) ثم غزوة بني قريظة(١٧٩)، وفي سنة ست للهجرة اقتبس ابن سيد الناس خبر سرية محمد بن

---

(١٧٢) عيون الأثر جـ ١ ص ١٥٥ – ١٥٦.
(١٧٣) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٩.
(١٧٤) ذات المرجع جـ ١ ص ٢٧١ – ٢٧٢.
(١٧٥) ذات جـ ١ ص ٢٧٧.
(١٧٦) اقتبس ابن سيد الناس من مغازي ابن عائذ ثلاثة عشر خبراً، المرجع السابق ص ٢٩٠ – ٣١٦.
(١٧٧) اقتبس ابن سيد الناس فيها خمس روايات، المرجع السابق جـ ٢ ص ٧ إلى ٢٧.
(١٧٨) اقتبس فيها ابن سيد الناس خمس روايات، المرجع السابق جـ ٢ ص ٨٣ إلى ص ٩١.
(١٧٩) اقتبس فيها روايتين، عيون الأثر جـ ٢ ص ٩٥ و ١٠٤.

مسلمة[١٨٠]، ثم غزوة ذي قرد[١٨١]، وسرية عكاشة بن محصن[١٨٢] وسرية أبي عبيدة[١٨٣]، وسرية زيد بن الحارث[١٨٤]، وسرية عبد الله بن رواحة[١٨٥]، ثم بيعة الرضوان[١٨٦]، وصلح الحديبية[١٨٧].

أما في أخبار سنة تسع للهجرة فقد: اقتبس ابن سيد الناس من مرويات ابن عائذ أحاديث في غزوة تبوك[١٨٨] والبراءة من المشركين[١٨٩]، وخروج أبي بكر إلى الحج[١٩٠].

وآخر هذه الاقتباسات يتعلق بذكر خاتم النبوة[١٩١]؛ ولم تتعرض اقتباسات ابن سيد الناس لأحداث السنوات الرابعة والسابعة والثامنة والعاشرة للهجرة.

أما اقتباسات الحافظ الذهبي عن ابن عائذ في قسم المغازي من "السير": فقليلة، منها: ما ذكره في غزوة بني النضير[١٩٢]، وخبر شهداء يوم بئر معونة[١٩٣].

أما بالنسبة لاقتباسات ابن حجر في كتاب الإصابة: فهي موزعة في تراجم عدد من الصحابة الذين مروا بالشام، من ذلك: ما أورده ابن حجر عن ابن عائذ مرسلاً في ترجمة مري الرومي أنه صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب إلى الحرث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق...[١٩٤] ومن اقتباسات ابن حجر

---

(١٨٠) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٠٨.
(١٨١) ذات المرجع جـ ٢ ص ١١٧.
(١٨٢) ذات المرجع جـ ٢ ص ١٣٧.
(١٨٣) ذات المرجع جـ ٢ ص ١٣٩.
(١٨٤) ذات المرجع جـ ٢ ص ١٤٢.
(١٨٥) عيون الأثر جـ ٢ ص ١٤٦.
(١٨٦) ذات المرجع جـ ٢ ص ١٥٩ وما بعدها.
(١٨٧) ذات المرجع جـ ٢ ص ١٦٤ و ١٦٥.
(١٨٨) اقتبس فيها ثلاث روايات، المرجع السابق جـ ٢ ص ٢٧٦ – ٢٨٣.
(١٨٩) ذات المرجع جـ ٢ ص ٢٩٤.
(١٩٠) ذات المرجع جـ ٢ ص ٢٩٤.
(١٩١) ذات المرجع جـ ٢ ص ٤١٠.
(١٩٢) سير أعلام النبلاء ج، ١ ص ٢٦٩.
(١٩٣) سير أعلام النبلاء جـ ١ ص ٢٧٥.
(١٩٤) الإصابة في تمييز الصحابة جـ ٦ ص ١٧٠.

عن ابن عائذ في تاريخ الفتوح زمن الخلافة الراشدة: ما أورده في ترجمة عبدالله بن الحر العنسي أنه زرع أرضاً بالشام، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأنهب زرعه(١٩٥)، وفي ترجمة عبد الله بن رومان أنه شهد فتح بعلبك(١٩٦)، وفي ترجمة أبي عبيدة عامر بن عبد الله أنه انطلق يريد بيت المقدس فأدركه أجله فتوفي هناك(١٩٧)، وفي ترجمة أبي القاسم محمد بن أبي حذيفة بن عتبة أن معاوية سجنه ومن معه من أهل مصر في سجن دمشق عقب مقتل عثمان رضي الله عنه(١٩٨)...

هذا فضلا عن اقتباسات ابن حجر من مغازي ابن عائذ في أخبار الصحابة الذين شاركوا في الصوائف زمن الخلافة الأموية(١٩٩).

أما اقتباسات ابن الأثير في "أسد الغابة" عن ابن عائذ فنادرة، إذ أن كتاب المغازي لم يكن ضمن الكتب الكبار التي عول عليها المصنف في التخريج(٢٠٠)، وقد سبق في مبحث أسانيد رواية المغازي أن ابن الأثير يروي عن شيخه أبي محمد ابن أبي القاسم الدمشقي(٢٠١)؛ ومما أخرجه عن ابن عائذ: أنه قال: "قال محمد بن شعيب: حدثنا نصر بن حبيب السلامي، قال: كتب معاوية إلى مالك بن عبد الله الخثعمي وعبد الله بن قيس الفزاري يصطفيان له من الخمس، فأما عبد الله فأنفذ كتابه، وأما مالك فلم ينفذه..."(٢٠٢)، وباستقراء تراجم الصحابة الذين غزوا الشام نجد ابن الأثير يخرج أخبارهم التي وردت عند ابن عائذ من طرق أخرى، قد يكون في رجالها شيوخ ابن عائذ مثل إسماعيل بن عياش.

---

(١٩٥) المرجع السابق جـ ٥ ص ٨٩ – ٩٠.
(١٩٦) ذات المرجع جـ ٥ ص ٩١.
(١٩٧) ذات المرجع جـ ٤ ص ١٣.
(١٩٨) ذات المرجع جـ ٦ ص ٥٤.
(١٩٩) ذات المرجع جـ ٦ ص ٢٧.
(٢٠٠) انظر مقدمة أسد الغابة جـ ١ ص ١٤ إلى ص ١٨.
(٢٠١) بتتبع أسانيد ابن الأثير نجده أكثر من الرواية عن شيخه أبي محمد بن أبي القاسم بن عساكر "إجازة" و "إذنا" و "كتابة" لكن ما رواه من طريقه عن ابن عائذ قليل جدا.
(٢٠٢) اسد الغابة جـ ٥ ص ٣٢.

المطلب الرابع

مرويات ابن عائذ في كتب السنة

من أصحاب الحديث الذين اهتموا بمغازي ابن عائذ: الحافظ أبو زكرياء يحيى ابن مندة تـ ٥١١هـ، فقد عزا إليه ابن حجر في الإصابة عدداً من مرويات كتاب المغازي التي أوردها في تراجم الصحابة[(٢٠٣)].

أما أكثر الحفاظ اقتباساً من مغازي ابن عائذ: فهو ابن حجر العسقلاني، ففي شرح الجامع الصحيح نقل عن ابن عائذ في شرح أحاديث "كتاب المغازي"، و"كتاب مناقب الأنصار"، و"كتاب الشروط"، وبعض "كتاب التفسير".

وإذ سبق الكلام عن كون ابن حجر يروي "منتقى" هذه المغازي عن سبط أبي عبد الله الذهبي، فإن كثرة اقتباساته منها في قسم السيرة النبوية تعطينا صورة عن كتاب ابن عائذ وعن موضوعات أبوابه، علما بأن جل هذه الاقتباسات تضمنها شرح كتاب المغازي، حيث بلغ عدد النقول فيه عن ابن عائذ أربعة وخمسين.

وبعد إعادة ترتيب هذه النقول – تبعاً لتسلسل وقوعها في تاريخ الدعوة الإسلامية على عهد النبوة – نجدها عرضت للمباحث التالية:

١ – بدء الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم[(٢٠٤)].

٢ – معجزة المعراج، وعدة مروياتها عن ابن عائذ أربع، موضوعها "البراق" الذي ركبه عليه الصلاة والسلام[(٢٠٥)]، ثم صفة نبي الله يوسف الذي التقاه مع الأنبياء[(٢٠٦)]، وآنية الشرب[(٢٠٧)]، وسدرة المنتهى[(٢٠٨)].

(٢٠٣) انظر على سبيل المثال: الاصابة جـ ٥ ص ٥١، جـ ٦ ص ..٣٤٢.
(٢٠٤) فتح الباري جـ ٨ ص ٧١٦.
(٢٠٥) المرجع السابق جـ ٧ ص ٢٠٧.
(٢٠٦) المرجع السابق جـ ٧ ص ٢١٠.
(٢٠٧) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢١٥.
(٢٠٨) ذات المرجع جـ ٧ ٢١٧.

٣ – رحلة الهجرة إلى يثرب وعدة مروياتها خمس، عرضت لقصة عامر بن فهيرة راعي غنم أبي بكر[٢٠٩]، وخبر سراقة[٢١٠] ووصوله صلى الله عليه وسلم إلى قباء[٢١١]، وهجرة عمر والزبير وطلحة وعياش ابن ربيعة[٢١٢] رضي الله عنهم.

٤ – وصوله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب، اقتبس فيها ابن حجر ما زاده ابن عائذ في خبر بناء المسجد[٢١٣]، ثم أول من أتاه صلى الله عليه وسلم من يهود يثرب[٢١٤].

٥ – غزوة الأبواء، وأنها أول غزوة للصحابة معه صلى الله عليه وسلم[٢١٥].

٦ – غزوة بدر، اقتبس ابن حجر عن ابن عائذ موقف الأنصار وقول سعد بن معاذ (إمض يا رسول الله لما أمرت...)[٢١٦]، كما اقتبس عنه خبر عدد قتلى المشركين (بضعة وعشرون)[٢١٧]، وقتال عبد الرحمن بن عوف بين غلامين حديثين لم يلبثا أن انقضا على أبي جهل[٢١٨]، وتولية عمر بن الخطاب، شد وثاق الأسرى[٢١٩] وإسهام المهاجرين يوم بدر[٢٢٠]؛ هذا فضلاً عن اقتباس ابن حجر عن مغازي ابن عائذ حديث عروة المرسل (...اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم)[٢٢١].

---

(٢٠٩) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٣٧.
(٢١٠) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٤١.
(٢١١) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٤٥.
(٢١٢) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٤٣.
(٢١٣) فتح الباري جـ ٧ ص ٢٤٧.
(٢١٤) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٧٥.
(٢١٥) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٨٠.
(٢١٦) ذات المرجع جـ ٧ ص ٢٨٧.
(٢١٧) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٠٢.
(٢١٨) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣١٨.
(٢١٩) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٢٢.
(٢٢٠) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٢٦.
(٢٢١) ذات المرجع جـ ٧ ص ٦٣٥.

٧ – قتل كعب بن الأشرف: اقتبس ابن حجر خبر قدوم كعب على مشركي مكة فحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين(٢٢٢) مع رواية ابن عائذ أن سعد بن معاذ بعث محمداً ابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ..(٢٢٣).

٨ – قتل أبي رافع بن أبي الحقيق، اقتبس ابن حجر خبر ابن عائذ أن أبا رافع كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب(٢٢٤).

٩ – غزوة أحد: اقتبس ابن حجر من مغازي ابن عائذ خبر رد الرسول صلى الله عليه وسلم على سعد بن أبي وقاص السهم الذي يرمي به(٢٢٥)، وخبر تفرق الصحابة يوم أحد(٢٢٦)، وخبر إصابته عليه الصلاة والسلام(٢٢٧)؛ وفي قصة قتل حمزة رضي الله عنه اقتبس ابن حجر من مغازي ابن عائذ خمس روايات(٢٢٨)، وفي صفة إصابته صلى الله عليه وسلم ومن باء بذلك روايتين(٢٢٩).

١٠– شهداء بئر معونة: أجمل ابن حجر قصة الشهداء من مصادر بينها مغازي ابن عائذ(٢٣٠).

١١– غزوة بني قريظة: اقتبس ابن حجر من مغازي ابن عائذ في شرح حديث عائشة ست مرات(٢٣١).

---

(٢٢٢) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٣٧.
(٢٢٣) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٣٨.
(٢٢٤) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٤٣.
(٢٢٥) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٥٩.
(٢٢٦) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٦٠.
(٢٢٧) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٦٦.
(٢٢٨) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠.
(٢٢٩) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٧٢، ٣٧٣.
(٢٣٠) ذات المرجع جـ ٧ ص ٣٨٧.
(٢٣١) ذات المرجع جـ ٧ ص ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤.

١٢- صلح الحديبية: أورد ابن حجر أربعة نقول عن ابن عائذ، وذلك في شرح كتاب الشروط، وليس في كتاب المغازي[٢٣٢].

١٣- غزوة خيبر: نقل ابن حجر عن ابن عائذ وقت خروجه صلى الله عليه وسلم إليها[٢٣٣].

١٤- غزوة مؤتة: اقتبس فيها ابن حجر ما كان من قتال خالد بن الوليد ثم انحيازه بالمسلمين[٢٣٤].

١٥- فتح مكة: نقل ابن حجر عن ابن عائذ كيفية خروج المسلمين[٢٣٥]؛ وفي الإعداد لدخول مكة اقتبس سبع روايات[٢٣٦]؛ كما نقل خبر ابن خطل[٢٣٧]، وخبر صورة عيسى في الكعبة[٢٣٨]، وخبر دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة[٢٣٩].

١٦- غزوة أوطاس: اقتبس فيها ابن حجر ثلاث روايات[٢٤٠].

١٧- غزوة حنين: اقتبس ابن حجر من مغازي ابن عائذ خبر قسمة الفيء في المؤلفة قلوبهم، وعدم إعطاء الأنصار شيئاً، فكانهم وجدوا..[٢٤١].

١٨- غزوة تبوك: اقتبس ابن حجر من مغازي ابن عائذ خبر زمن وقوعها[٢٤٢]، وتوسع في الاقتباس عند قصة الثلاثة الذين تخلفوا، حيث ذكر ابن حجر في شرح حديث كعب تسع روايات عن ابن عائذ[٢٤٣]، أما

---

(٢٣٢) فتح الباري جـ ٥ ص ٣٣٣.
(٢٣٣) ذات المرجع جـ ٧ ص ٤٦٤.
(٢٣٤) ذات المرجع جـ ٧ ص ٥١٤.
(٢٣٥) فتح الباري جـ ٨ ص ٤.
(٢٣٦) ذات المرجع جـ ٨ ص ٦، ٧.
(٢٣٧) ذات المرجع جـ ٨ ص ١٦.
(٢٣٨) ذات المرجع جـ ٨ ص ١٧.
(٢٣٩) ذات المرجع جـ ٨ ص ١٩.
(٢٤٠) ذات المرجع جـ ٨ ص ٤٢، ٤٣.
(٢٤١) ذات المرجع جـ ٨ ص ٥١.
(٢٤٢) ذات المرجع جـ ٨ ص ١١١.
(٢٤٣) ذات المرجع جـ ٨ ص ١١٨ إلى ١٢٢.

في قصة المنافقين فقد اقتبس ابن حجر قصة عبد الله بن أُبي حين قفلوا، وذلك في شرح كتاب التفسير(٢٤٤).

ويبقى هناك جانب كبير الأهمية في نقول ابن حجر من مغازي ابن عائذ ويتعلق بالفوائد الحديثية وتعليقات ابن حجر على الروايات التي ينقلها، الشيء الذي لا نجده في اقتباسات العلماء قبله(٢٤٥).

---

(٢٤٤) ذات المرجع جـ ٨ ص ٦٤٤.

(٢٤٥) من هذه الفوائد: ما يتعلق بأسانيد ابن عائذ في رواية الأخبار، ومنها: ما يتصل بمتن الحديث وفقهه؛ فمما يتعلق بالأسانيد: ما ذكره ابن حجر في شرح الحديث ٤٣٣٠ من المغازي، حيث ساق حديثاً مرسلاً لعروة في مغازي أبي الأسود، ثم عقب بأن ابن عائذ أخرج الحديث عن ابن عباس موصولاً – الفتح جـ ٨ ص ٥١، وانظر مثالا آخر جـ ٧ ص ٢٨٠ – وفي خبر عامر ملاعب الأسنة ذكر ابن حجر قصة شهداء بئر معونة، و أورد رواية موسى بن عقبة، وفي سندها: من لم يسم، وذكر رواية الطبري ثم عقب برواية ابن عائذ قائلاً "... ووصلها – أيضاً – ابن عائذ في حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف" فتح الباري جـ ٧ ص ٣٨٧؛ وبالنسبة لما يتصل بمتن الحديث، نجد ابن حجر في شرح الحديث ٣٩٨٨ من كتاب المغازي وفيه قول عبد الرحمان بن عوف: (فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن لم آمن بمكانهما...) ساق زيادة عند ابن عائذ أوضحت المعنى، فقال في الفتح جـ ٧ ص ٣٠٨: " ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الإشكال، فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع وقال فيها: فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين...".

الخاتمة

كانت هذه الدراسة عن "كتاب المغازي" لمحمد بن عائذ الدمشقي محاولة لإثارة موضوع مصنفات السير والمغازي التي ضاعت خلال القرون الأخيرة وانقطعت صلة العلماء مباشرة بها مثل: سير الوليد بن مسلم، وسير سعيد بن يحيى الاموي، ومغازي موسى ابن عقبة ... الشيء الذي حفز عدداً من الباحثين المعاصرين للاسهام في جمع المرويات المنسوبة إليهم، وان كان ذلك لايعطينا صورة حقيقية للكتاب المفقود؛ اعتباراً لكون هؤلاء المصنفين كانوا ينتخبون مصنفاتهم في السير والمغازي من سائر مروياتهم التي نقلت من طريقهم ...؛ هذا ومما خلصت إليه هذه الدراسة:

- أن بلاد الشام اختصت في النصف الأخير من القرن الثاني وبداية القرن الثالث بعدد من أئمة الحديث الذين اشتهروا بالتصنيف في المغازي والسير.
- أن أكثر مرويات المصنفين في المغازي من أهل الشام انتهت إلى محمد بن عائذ الدمشقي الذي كان معاصراً لابن هشام، وإذا كانت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام قد كتب لها أن تصل إلينا كاملة فإن كتاب المغازي لابن عائذ فُقد بعد القرن الثامن الهجري.
- أن مغازي ابن عائذ ظلت تروى وتنقل إجازة وسماعاً وقراءة ودخلت أحاديثها إلى كثير من كتب التاريخ والسيرة والحديث.
- أن تراث ابن عائذ التاريخي وجد من يهتم به ويبحث في موضوعه، حيث أفرده د. سليمان السويكت بدراستين كما كان موضوعاً لعدد من الأطروحات الجامعية التي سبقت الإشارة إليها في المقدمة، أما آثار ابن عائذ المتعلقة بالحديث والسيرة فإن الدراسات المعاصرة المختصة لازالت تتجنب البحث فيها.
- أن جمع مرويات مغازي ابن عائذ من شأنه أن يفيد البحث العلمي في مجال السيرة، سواء فيما يتصل بأسانيد المرويات أو فيما يتعلق بفقه السيرة، وان كان هذا العمل لا يمكن علمياً أن يعوض الكتاب المفقود.

وختاما نسأل الله تعالى أن ييسر لنا من أمرنا رشداً، وأن يتقبل منا صالح الأعمال، ويهدينا سبل الرشاد، ويرزقنا فهماً لسيرة رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم، ويمهد لنا سبيل إتباع الهدي النبوي، والله تعالى أعلم وأحكم.

فهرس المراجع

١ – أسد الغابة، ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٧٠.

٢ – الإصابة، ابن حجر، دار الكتب العلمية بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.

٣ – الإكمال، ابن ماكولا، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٣.

٤ – الإلمام في ختم سيرة ابن هشام، السخاوي، الرسالة ٥٥ ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر، دار البشائر بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، تحقيق الحسين الحدادي.

٥ – الأنساب، السمعاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦ – بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، عبد العزيز الدوري، دار المشرق بيروت ١٩٨٣م.

٧ – البداية والنهاية، ابن كثير، دار الفكر بيروت، ١٣٩٨هـ.

٨ – البدر الطالع، الشوكاني، دار المعرفة بيروت، مصورة عن طبعة السعادة بالقاهرة.

٩ – بصائر ذوي التمييز، الفيروزابادي، المكتبة العلمية بيروت.

١٠– تاج العروس، الزبيدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

١١– تاريخ بغداد مع الذيول، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٢– التاريخ الكبير، البخاري، دار الكتب العلمية بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.

١٣– تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ابن زبر الربعي، منشورات مركز المخطوطات الكويت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق محمد المصري.

١٤– تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٥- تهذيب التهذيب، ابن حجر، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١٦- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.

١٧- الدرر الكامنة، ابن حجر، دار إحياء التراث العربي بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.

١٨- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، التقي الفاسي، نشر مركز إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، تحقيق محمد صالح المراد.

١٩- ذيل الدرر الكامنة، ابن حجر، نشر معهد المخطوطات العربية القاهرة، ١٤١٢هـ، تحقيق عدنان درويش.

٢٠- رواة محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات، مطاع طرابيشي، منشورات مركز جمعة الماجد دبي طبع دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢١- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مكتبة الصفا القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٢- صلة الخلف بموصول السلف، الروداني، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق محمد حجي.

٢٣- طبقات الفقهاء الشافعية، ابن قاضي شهبة، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، تحقيق علي محمد عمر.

٢٤- الطبقات الكبرى، ابن سعد، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٥- عيون الأثر، ابن سيد الناس، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٦- الفتاوى، ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمان بن قاسم، مكتبة المعارف الرباط، مصورة.

٢٧- فتح الباري، ابن حجر، دار الفكر بيروت، مصورة عن طبعة المكتبة السلفية.

٢٨- أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وتحقيق أجوبته، محمد الراوندي، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤١٠هـ.

٢٩- القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية، حكمت بشير ياسين، مكتبة المؤيد الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٣٠- كتاب السير، الفزاري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، تحقيق فاروق حمادة.

٣١- كتاب الصوائف - المستخرج - لمحمد بن عائذ الدمشقي، استخراج ودراسة وترتيب سليمان السويكت، مكتبة التوبة الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٣٢- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، تحقيق محمد الميادينى.

٣٣- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، دار الكتب العلمية بيروت، مصورة عن طبعة فلايشهمر.

٣٤- مصادر السيرة النبوية وتقويمها، فاروق حمادة، دار الثقافة الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٠٠.

٣٤ مكرر: المعجم المفهرس أو تجريد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة لابن حجر الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، بتحقيق محمد الميارينى.

٣٥- المغازي الأولى ومؤلفوها، هوروفيتس، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ، ترجمة حسين نصار.

أبحاث منشورة في الدوريات والمجلات العلمية

٣٦- السيرة النبوية: أهميتها، أقسامها، مقاصد دراستها، محمد بن صامل السلمي، مجلة جامعة الإمام، الرياض، العدد ٤٨، شوال ١٤٢٥هـ.

٣٧- علاقة المغازي بالسير، محمد المختار العبيدي، حوليات الجامعة التونسية العدد ١٧ عام ١٩٧٩.

٣٨- العلم النبوي الشريف، عبدالله الحجيلي، فصيلة الدارة، الرياض، العدد ٣ السنة ٢٣ عام ١٤١٨هـ.

٣٩- محمد بن عائذ الدمشقي ومصنفاته التاريخية، سليمان السويكت، فصيلة الدارة، الرياض العدد ٣، السنة ٢٥، عام ١٤٢٠هـ.



المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ.د. علي محمود عبد الرحيم

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.

- First issue, November 1993.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- Published by Academic Publication Council,Kuwait University,3 issues a year (January, May, September).
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- Listed in several international databases.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965) 4827317 - أو 4734 / 4416 / (965) 4984415 - فاكس: Fax: (965) 4817028

E-mail: ajoas@kuniv.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas